أسرار الروايات
للنشر الإلكتروني

AYA MAHMOUD

رواية

نور الدين

مالك أمير أحمد

نور الدين

التصـــــنيـــــــف : رواية

المؤلف : مالك أمير أحمد

تصميم الغـــلاف : آيه محمود

الإخراج الفني :

موقع أسرار الروايات للنشر الإلكتروني

هذا الكتاب قام بالعمل عليه

فريق موقع أسرار الروايات

https://www.secretsofstories.com/

إذا لم يتم تحميله من على منصتنا

فيعتبر إنتهاك لحقوق ملكية الموقع

إهداء

اهدي روايتي الأولى إلى..امى و أبي.. قد اشتقت اليكما ونجاحي الأول بفضلكما رحمكما الله.. لولاكما ما كنت جائت لهذه الدنيا اشكركما وادعوا ان ينولكما فسيح جناته.. إلى زوجتي العزيزة قد عبرنا معن ايامنا الأولى.. وقد شجعتيني لأواصل تؤليف رواياتي.. بنتي الصغيرة.. قد ولدتي وكبرتي وتوالت الأيام.. إلى جميع من ساهم معي في رواياتي اشكركم جميعاً..

﴿ مالك أمير ﴾

"السبب الوحيد لبقائي على قيد الحياة هو الحب"

مالك أمير

(١)

شاب في الثانية والثلاثون من العمر، شعره اسود ناعم، وعيناه سوداوان، قوي البنيان، متوسط القامة، لديه لحية خفيفة، نائم في سريره المريح في شقته بـ (بولاق الدكرور) بمحافظة (الجيزة)، يغط في النوم ولكن علامات الانزعاج ظاهرة على وجهه الأسمر الشرقي، يفيق من نومه، ويفرك عيناه و يتمطع بتكاسل، يمشي باتجاه الحمام، ليغسل وجهه و يمحو عنه علامات النوم، خرج من الحمام، وصلى ركعتين شكر لله (عز وجل) على هذه النعم، وبعد الانتهاء من صلاته، حضر الأفطار لنفسه وجلس يتناول الطعام بنهم واضح، وارتدا ملابسه ونثر عطره على جميع ملابسه، فأصبح شديد الوسامة، وصفف شعره لأعلى، وخرج من باب شقته واغلقه وراءه، اخرج مفاتيح سيارته من جيب بنطاله، ودخل سيارته وأدارها، وانطلق بها إلى شركته فهوا (نور الدين مصطفى) صاحب اكبر شركات الهندسة المعمارية، وصل إلى وجهته وصف سيارته بعيداً عن طريق المارة، وخرج منها و أعاد مفاتيح سيارته إلى جيبه، وأخذ يمشي ببطىء، والفتيات ينظرون اليه بإعجاب لوسامته، ولكنه يتجاهلهم يعتبر جنس حواء كله اقذر جنس على وجه الكرة الأرضية لأنه خطب فتاة

من قبل وخانته مع رجل أخر، وهذا اول الأسباب لأنه لا يحب ان تعمل فتاة واحدة سكرتيرة خاصة له، لذلك هناك سكرتير خاص يعمل معه، تجاهل نظرات الفتيات ودخل الشركة من بابها الرئيسي، ودلف إلى المصعد وضغط زر الصعود الى الطابق الخامس عشر، وقف داخل المصعد ينتظر وصوله إلى الطابق المقصود، وقف المصعد وانفتح الباب، فعبر منه وحيا الجميع بابتسامة ودودة، لأنه يكره ان يقسى على عماله، ولقد تبرع منذ اسبوع بـ اثنان مليون جنيه كزكاة عن عافيته، وقد تم فتح مستشفى جديد في (بولاق الدكرور) بفضل اللّٰه (سبحانه وتعالى) ثم بفضله، ذهب إلى مكتب صديقه العزيز (شريف محسن) لكي يلقي عليه التحية، فتح باب المكتب المجاور لمكتبه، فنظر القابع خلف مكتبه إلى الواقف على باب المكتب، فنظر له بابتسامة ودودة والقى كل منهما السلام على الأخر، جلس معه قليلاً يتناقش حول القرية الذكية التي يقومون ببنائها في (مرسى مطروح)، ثم قام من مجلسه وصافح صديقه بود، وخرج واغلق الباب خلفه، ثم ذهب إلى مكتبه، ثم نادى على سكرتيره الخاص، لكي يقول له هل هناك اجتماعات اليوم ام لا وكان يوجد اجتماع واحد مع الشركة الألمانية (D.M) للهندسة المعمارية وسوف يوقعون عقد معه على أكبر منطقة سياحية في الشرق الاوسط ليتم بنائها كعمل مشترك بين

الشركتين، وقد وافق (نور) على عقد الاجتماع، وسيكون الاجتماع في الحادية عشر والنصف صباحاً اي بعد ساعة ونصف من الأن، من ثم استأذنه سكرتيره الخاص بالانصراف لأن زوجته على وشك الولادة ويجب ان يكون هناك لكي لا يصيب زوجته اي مكروه، فسمح له (نور) بالانصراف وأخذ اجازة لمدة يومين، فرفض الرجل اخذ اجازة لأن زوجته ستكون عند والدتها، وانصرف الرجل بابتسامة وهو يدعو الله في نفسه ان يطيل عمر ذاك الشاب الخلوق، سمع (نور) صوت طرقات على باب مكتبه فأذن للطارق بالدخول فلم يكن سوأ صديقه العزيز (شريف محسن)، فدخل شريف واغلق الباب خلفه ثم قال بنبرة جدية:

- هل هناك اجتماع اليوم يا صديقي

نظر له (نور) قليلاً، ثم قال:

- اجل لدينا اجتماع بعد ساعة ونصف مع الشركة الألمانية (D.M)، الم يخبرك احد

اومئ له (شريف) برأسه علامة النفي، ثم اعتدل في مجلسه وشبك يديه امام وجهه وقال في شيء من المرح:

- الن تتزوج يا صديقي انك اصبحت في الثاني والثلاثون من عمرك والإنسان لا بد له ان يتزوج وبالإضافة إلى ان ممتلكاتك لا بد لها من وريث يرث اسمك ومالك

نظر له هذا الأخير بشيء من السخرية، ثم اعتدل هو الأخر في مجلسه ونظر للمكان حوله وشرد ببصره قليلاً، وهو يتذكر كل معاناته مع زوجة اخيه الحقودة، فتنحنح (شريف) ليوقظه من شروده، فنظر له (نور) ثم قال فى سخرية ليخفي تلك الغصة التي علقت في حلقه من المرارة:

- انا اكره جنس حواء كله يا رجل ولا أفكر بالارتباط فى الوقت الحالي دعك من هذا الموضوع كي لا نخسر صداقتنا التى كوناها منذ الابتدائية

حزن (شريف) على صديقه كثيراً، ولكن ما باليد حيلة فأثر الصمت لبضع لحظات، ثم نظر إلى ساعته التى تشير عقاربها إلى الحادية عشر وخمس وعشرون دقيقة، فنهض من مكانه في سرعة وقبل ان يخرج من الباب، التفت إلى صديقه ثم قال فى جدية:

- (نور) حان وقت الاجتماع فلنذهب الأن

نهض (نور) من مجلسه وهو يلملم اغراضه وأوراق الاجتماع، ثم اسرع الخطى وفتح الباب وخرج واغلقه خلفه

فتاة نائمة على سريرها المريح، فى حارة شعبية من الحارات التابعة لمحافظة (الجيزة) في (بولاق الدكرور) ولكن في الحارات الشعبية، ترتدي الفتاة منامة زهرية اللون، وتحتضن وسادتها، بشعرها البني الناعم، وعينيها الخضراوين، ورموشها الناعمة، بوجهها الأبيض الجميل، وجسدها ليس نحيل كثيراً ولا ممتلأ كثيراً ،فهي اشبه بحور من الجنة، تدخل والدتها الغرفة لتوقظها، ونادت عليها مرتان إلى ان استيقظت، جلست الفتاة على حافة السرير، وهى تدعك عينيها، بشعرها المفرود، وخصلة تسقط على عينها لتجعلها جميلة للغاية، قامت من سريرها، وذهبت إلى الحمام، لأن البيت صغير فأن الحمام بجانب المطبخ، واغلقت الباب الحمام خلفها، لتنعم بحمام دافئ لينعشها، اخذت قبيلة النصف ساعة وهى تستحم، ثم خرجت وهى ترتدي ملابسها، وذهبت إلى غرفتها لتصفف شعرها، جلست امام المرأة واخذت في تصفيف شعرها الطويل الناعم، وانتهت من تصفيف شعرها، ثم خرجت من الغرفة، لتعد مع والدتها طعام الإفطار، فنظرت لها والدتها، لتقول الفتاة بشيء من الجدية المصطنعة:

- لا تهلكي نفسك يا أمي واجلسي واسترخي وانا سوف اعد الطعام بدلاً منك

ابتسمت الوالدة بحنان امومي، ثم تركت لها عمل الطعام وخرجت لتسترخي على مقعدها، وهى تدعوا الله ان يطول في عمرها لترا ابنتها وهى في بيت زوجها، نعم لأن والدة الفتاة مصابة بسرطان في رأسها وان لم تأخذ علاجها، فسوف تنفجر رأسها من شدة الصداع، خرجت الفتاة من المطبخ، ثم وضعت المائدة و وضعت اطباق الطعام بتراص، ثم جلست واجلست والدتها، وبدأوا فى تناول الطعام في صمت، قطعت الفتاة الصمت وهى تقول في مرح لكى تخفف عن والدتها:

- امي انا سأذهب لأبحث عن عمل

نظرت لها والدتها ثم قطبت حاجبها وقالت:

- لماذا يا بنيتي فمعاش والدك رحمه الله يكفينا الشهر بأكمله

فركت الفتاة يديها فى توتر، ثم قالت:

- انا اعرف هذا يا امي ولكن مصاريف علاجك غالية الثمن ويجب على ان اعمل سوف اتصل بخالي (أحمد) واقول له ليبحث لي عن عمل يا امي

اجابتها والدتها بحنان أمومي:

- حسناً بنيتي اتصلى بخالك واخبريه وبأذن الله (سبحانه وتعالى) سيجد لكي عمل

قبلت الفتاة يد والدتها، ثم قامت من مجلسها، واخذت الهاتف من على المنضدة، ثم خرجت للشرفة لتحدث خالها، نظرت للهاتف وهى تقلب في الأسماء إلى ان وجدت اسم خالها على شاشة الهاتف، فضغطت زر الاتصال، وانتظرت ليجيب خالها، دقيقتان وسمعت صوت خالها عبر الهاتف، فقال خالها بلهجته الحنونة:

- مرحباً (يارا) كيف حالك صغيرتي

ابتسمت لحنان خالها، ثم قالت في مرح:

- انا في خير حال بفضل اللّٰه (سبحانه وتعالى) كيف حالك انت يا خالي

اجابها (احمد) خالها بجدية:

- الحمد لله في نعمة، لماذا تتصلين في هذا الوقت الا اذا ارتي شيئاً توترت اعصاب (يارا حمدى) ثم قالت:

- اريدك ان تبحث لي عن عمل يا خالي لأحضر لأمي ادويتها لأن الدواء سعره باهظ

صمت قليلاً، ثم قال فى جدية:

- لدي صديق يعمل في شركة (N.A) وهى شركة للهندسة المعمارية هل تودين ان احدثه ومن ثم اقول لك ولكن هل لديك (CV) ام اعمل لك واحداً

اجابته في سعادة كسعادة الأطفال:

- انا لدي (CV) يا خالي اتصل فقط بصديقك

قال خالها:

- حسناً يا صغيرتي سأحدثه إلى اللقاء الأن سوف اتصل بك فى المساء

وداعاً

ودعته (يارا) واغلقت الخط وهى تشعر براحة عجيبة

(٢)

دخل (نور الدين) هو وصديقه (شريف محسن) غرفة الاجتماعات بمقر شركته، كان يجلس رجلان وفتاة تابعون للشركة الألمانية (D.M) لكى يناقشوا اكبر عمل هندسي معماري فى الشرق الأوسط، رحب بهم (نور الدين) ترحيب ولكن ببرود، ثم جلس فى مكانه على رأس طاولة الاجتماعات، وشبك يديه امام وجهه، ثم بدأ التحدث برسمية وهو ينظر باتجاه صديق عمره، ففهمه هذا الأخير:

- قول لي يا مستر (دافيد) ما هو هذا المشروع الذي ستقومون بعمله بالعمل المشترك بيننا

صمت (دافيد) قليلاً وهو ينقل بصره بينهم، ثم تنحنح وهو يقول في جدية:

- مستر (نور الدين) هذا المشروع هو بناء اكبر ساحل ومصيف فى (مرسى مطروح) وهذا تخطيط البناء لهذا المشروع، المشروع عبارة عن منتجع عملاق تبلغ مساحته ٤٠٠ × ٥٠٠ متر طولاً و عرضاً ما رأيك يا مستر (نور) وانظر الى مخطط البناء

وناول (نور) مخططات البناء، اخذ نور ينظر لمخطط البناء بدقة، اعجبه التخطيط بشدة، فنظر للقابع امامه، ثم قال فى جدية:

- لقد اعجبني مخططك هذا يا مستر (دافيد) وسننفذ هذا المشروع بدأ من الأسبوع القادم

ثم سأل القابع امامه في شك واضح:

- ولكن لدى سأل بسيط يا مستر (دافيد)، لماذا اخترتم (مرسى مطروح) بالتحديد

اجابه (دافيد) فى ثقة:

- لأن السائحين يأتون لـ (مرسى مطروح) لكى يصيفوا او يأتون للسياحة وأن وجدوا هذا الساحل سيقيمون فيه بكل تأكيد يا مستر (نور) ولا داعى لذلك الشك وثق بي ولن اخذلك على الإطلاق.

قال (نور) فى ارتياح:

- انا واثق تمام الثقة انك لن تخذلني او تخدعني وسيتم بدأ المشروع من الأسبوع المقبل أن شاء الله

اجابه (دافيد) بابتسامة وإعجاب:

- بأذن الله ولن اخذلك ابداً يا مستر (نور)

وانصرف الثلاثة بعد عقد التوقيع بينهم، ثم خرج (نور) من قاعة الاجتماعات، ليخرج هاتفه ليجد رقم اخته المتزوجة في (تركيا) ثم وجدها تتصل به مجدداً فأجابها بحنان، فـ هى اخته الوحيدة التى يحبها لأنها لا تشبه اخاه الجشع هو وزوجته:

- السلام عليكم يا أختي الحبيبة كيف حالك

اجابته بصوتها الحنون:

- انا فى خير حال لقد وصلت مطار (القاهرة) الدولي انا وزوجي وأبنتنا (مليكة)

تفاجئ (نور) بهذا الخبر وفرح بشدة، ثم قال:

- لماذا لم تخبريني يا (ملك) انكى اتيا لكنت جاءت لك من الصباح الباكر ولكن لا تقلقي ساعة واحدة وأصل اليكم اجلسوا في اي مقهى الى ان اصل اليكم

قالت (ملك):

- حسناً يا (نور) سوف ننتظر قدومك الى اللقاء

اغلق (نور) الخط، ونزل بسرعة واستقل سيارته وأسرع بها إلى مطار (القاهرة) الدولي

* * *

كانت (يارا) جالسة ولم تتوقع ان يتصل بها خالها بهذه السرعة فهو فال لها بأنه سيتصل بها ليلاً، نظرت للشاشة فوجت خالها فضغطت زر الاجابة، فأتها صوت خاله (أحمد) وهو يقول لها:

- لقد اتصلت بصديقي وقال يجب عليها الحضور غداً الساعة التاسعة صباحاً واحضار الـ (سي فى) معك يا صغيرتي

اجابته وهى سعيدة للغاية:

- اشكرك، اشكرك يا خالي انت اجمل خال في الدنيا كلها

قهقه (أحمد) ضاحكاً، ثم قال:

- حسناً صغيرتي سوف اغلق معك الأن لأن ورائي اعمال كثيرة جداً

ابتسمت (يارا) ثم ودعت خالها واغلقت الخط، ثم انطلقت ناحية غرفة والدتها، ثم طرقت ثلاث طرقات، فأذنت لها والدتها بالدخول، دخلت (يارا) غرفة والدتها وهى في قمة السعادة، ابتسمت والدتها لسعادتها، فجلست هذه الأخيرة بجانب والدتها على السرير، ثم قالت وهى تقبل يد والدتها والفرحة لا تسعها:

- لقد وجد خالي لي عمل يا أمي في شركة الهندسة المعمارية المشهورة التى طالما حلمت ان اعمل بها بعد ان تخرجت من الجامعة واخذت دبلوم هندسة معمارية وأن مدير تلك الشركة محترم للغاية، فـ انا قد شاهدت في الأخبار عبر شبكة الأنترنت انه تبرع بـ اثنين مليون دولار ذكاة وقد افتتح مستشفى هنا فى (بولاق)،

ابتسمت والدتها بحنان، لأن ابنتها كطفلة صغيرة تفرح بأي شىء وتحزن لفراق اي احد عزيز عليها، ثم نظرت اليها قليلاً، وبعدها قالت:

- اشكري خالك فهو من جاء لك بتلك الوظيفة

اجابتها (يارا) بابتسامة حنونة:

- لقد شكرته يا أمى، سوف اذهب للنوم فـ الساعة الأن الثانية والنصف ظهراً

وذهبت واغلقت الباب خلفها، فنظرت للباب إلى ان أغلق، ثم دعت الله ان يكون ذاك الرجل الذي تتحدث عنه ابنتها من نصيبها ويعوضها، لأن السرطان في مراحله الأخيرة

⋆ ⋆ ⋆

وصل (نور) إلى المقهى الذى تجلس فيه اخته وزوجها وابنتهم، نزل من السيارة وحمل كل الأغراض ووضعها بداخلها، ثم صافح زوج اخته، وعانق اخته، ثم ركب الجميع السيارة، وانطلق بهم إلى فيلته التى بناها فى (شرم الشيخ)،وبعد ساعتان وصلوا إلى وجهتهم، كانت الفيلا ضخمة للغاية، وبداخلها شاشة عرض مثل التى فى السينما، و عشر مقاعد لونها ذهبي، و ثماني غرف، غرفة المعيشة وغرفة الضيوف و الباقي غرف للنوم، دخلوا جميعاً الفيلا، فانبهرت اخته وزوجها، ثم التفت اخته اليه وقالت بحنان:

- انت من بنيت هذه الفيلا انها تشبه قصر الأميرات تماماً، وكيف حال اخينا (ممدوح)

اجابها وهو يسيطر على تلك الغصة المريرة التى بداخله:

- انتي طيبة للغاية يا (ملك) لكن (ممدوح) حقود للغاية ولا يسعى الا للمال فقط و انتي تعرفين انني قد تركت له فيلته من اثنتي عشر عام لأن زوجته كانت حقودة هى الأخرى ومن يومها ولم اسمع اي اخبار عنهما يا أختي الغالية ولكن لو إرادتي الاطمئنان عليه فسوف اخذك

قالت (ملك) وهى حزينة على شقيقها (نور) الذى تحمل تلك القسوة لسنوات:

- انا اسفة حقاً يا (نور)

قال (نور)

- لا تعتذري يا عزيزتي فأنت مقامك محفوظ لا تعتذري لي او لغيري هل سمعتي

احتضنته بشدة، فقبل رأسها بحنان، استيقظت الصغيرة)مليكة) ذات الأعوام السبع، وانطلقت مسرعة لخالها، وقبلته من وجنته ثم قالت بفرحة:

- كم اشتقت لك يا (نور)

قهقه (نور) على تلك الصغيرة التى تغير مشاعره من الغضب إلى الحنان، ثم قال بصوته الحنون الأجش:

- كيف حالك انت يا صغيرتي

قال بغيظ مع ابتسامة:

- لا تقل لي صغيرة مرة أخرى فأنا كبيرة اليس هذا صحيح يا أمي ا أنا كبيرة

اجابتها والدتها وهى تضحك بشدة:

- نعم هذا صحيح يا صغيرتي فلنذهب للنوم الأن الساعة الأن الخامسة عصراً ايقظني الساعة العاشرة مساءاً يا (نور)

اومئ لها برأسه علامة الإيجاب، ثم ذهبوا جميعاً للنوم

(٣)

انقضى الليل سريعاً، بحلوه ومره وجاء صباح يوم جديد مليء بالأمل و التفائل، كان (نور) نائم ولا يشعر بأي شيء على الإطلاق، دخلت (مليكة)، وقفزت على السرير بقوة، ليفزع (نور) بشدة، ونظر للتي تقفز فوجدها (مليكة) ابنت اخته، فأمسك بها وأخذ يدغدغها وهى تضك بشدة، ثم اخذها ونزل السلم إلى ان وصل إلى الريسبشن، فأنزلها و وجد اخته تستيقظ من نومها على صوت ضحكات صغيرتها، فابتسمت لأخيها الحنون ثم القت السلام، واتجهت نحو الحمام لتغسل وجهها، وبعدها دخل زوجها، وخرج، ذهب (نور) ليعد الطعام فمنتعته اخته وذهبت هى، وبعد ان تناولوا طعام الإفطار استأذنهم ان يذهب إلى عمله لأن الطريق طويل وسيأخذ منه ساعتان على الأرجح، نزل من الفيلا وركب سيارته وانطلق بها من (شرم الشيخ) إلى (الجيزة) ومنها إلى (بولاق الدكرور) فسيأخذ منه الأمر على الأرجح ساعتان او ثلاث، وبعد مرور ساعتان ونصف وصل إلى (بولاق) من ثم ذهب إلى شركته وكانت الساعة حين ذاك التاسعة والثلث صباحاً، وكان يمشي ببطىء شديد، لأنه كره ذلك الطريق المختصر الذي يمشي منه، ولأن المكان ضيق فتحرك بسيارته ببطىء، وعبر تلك الأزقة

بأمان، وعبر الشارع بسيارته واسرع قليلاً إلى ان وصل ركن سيارته بعيداً عن الطريق، و وضع مفاتيحه داخل جيبه وعبر الباب الرئيسي. ودلف إلى المصعد وضغط زر الطابق الخامس عشر، وانتظر لحين وقوف المصعد في الطابق المنتظر، وقف المصعد وانفتح الباب، خرج (نور) من المصعد ثم ذهب ليلقي التحية على صديقه العزيز كعادته، وبعدها ذهب لمكتبه وتتبعه سكرتيره الخاص، فطلب منه (نور) ان يخبره ان كان هناك اجتماعات اليوم ام لا، واخبر سكرتيره الخاص انه لا يوجد ايت اجتماعات اليوم، فجلس على مقعده، وهو ينظر للأوراق الكثيرة التى على مكتبه التى تحتاج إلى امضاءه، نظر للأوراق قليلاً واخذ يقلب فيها إلى ان وجد ورقة بها تنازل واخذ يقرأ المكتوب في الورقة.

مكتب المحامي

(فرج أحمد)

ادارة / الشهر العقاري

السيد (نور الدين مصطفى) هذا عقد لبيع ممتلكاتك كلها للسيد (شريف محسن) وبجب توقيع سيادتكم على هذه الورقة، وأن كانت هذه الورقة قد جاءتك بالخطأ وهذا امر غير متوقع بالمرة، يجب تمزيق تلك الورقة في الحال

توقيع / (محمد أيمن)

مسئول قسم الوثائق (الجيزة)

بعد ان قرأ (نور) تلك الورقة ظل مصدوم قليلاً ولكنه لم يبين ولن يسأل (شريف) مطلقاً وسوف يعرف من الذى وضع تلك الأوراق على مكتبه

⋆ ⋆ ⋆

استيقظت (يارا) بنشاط على غير عادتها، ثم توضأت وصلة ركعتين شكر لله، ثم ارتدت ملابسها بسرعة، واعدت الأفطار لأمها ولكنها لم تتناول اي شيء، ونزلت وركبت سيارة اجره، واملت سائق التاكسي العنوان، فانطلق سائق سيارة الأجرة، وبعد خمس عشر دقيقة، كان قد وقف امام شركة (N.A) ودفعت الحساب للرجل، ثم انطلقت متجهة إلى الشركة، دخلت من الباب الرئيسي وسائلة احد الموظفين اين تجد مكتب مدير الشركة، فقال لها من الموظفين انه في الطابق الخامس عشر الغرفة الثانية على اليمين، فشكرته ودلفت للمصعد وضغطت زر الصعود للطابق الخامس عشر، وانتظرت وصول المصعد للطابق المقصود، ودقيقتان وانفتح باب المصعد، فخرجت منه فوجدت سكرتير (نور الدين) الخاص قابع امام جهاز الكمبيوتر، فتنحنحت، فنظر لها فى جدية، فقالت باحترام:

- اين اجد مكتب (نور) بيك

قال في ببرود:

- ولماذا تريدين مستر (نور)

اغتاظت من نبرته، وهمت بقول شيء ما الا ان وجدت (نور) خارج من مكتبه وهو يصيح باسم، سكرتيره الخاص، فارتجفت كل خلية في جسد سكرتيره الخاص وانحبست الدماء في عروقه، قال (نور) وهو يصيح به:

- من وضع تلك الورقة على مكتبي صباحاً قبل مجيئي إلى هنا بعشر دقائق

ثم نظر جانباً فوجد فتاة في غاية الرقة، نظر لها بدهشة لملابسها التي لا تخلو من الاناقة، ثم قال وهو يوجه كلامه لها:

- من انت

اجابته بجدية:

- انا اتيا للعمل هنا يا مستر (نور)

قال برسمية:

- اتبعيني يا آنسة إلى مكتبي

تبعته وهو التفت إلى السكرتير الخاص به وهو يقول:

- انت مطرود يا سيد (حلمي) لأنك انت من وضعت تلك الأوراق على مكتبي ولن احاسبك لأنك اكبر مني وسيصلك كل شهر خمسة الاف جنيه مكافأة نهاية الخدمة

دخل (نور) وهو يمسح وجهه بغيظ، ثم جلس خلف مكتبه ينتظر ان تبدأ (يارا) بتقديم نفسها، فلم يجد منها ادنى صوت فقال ليهدأ من توترها:

- اين (السي في) الخاص بك يا آنسة

اعطته (السي في)، قرائه كله ثم نظر لها بإعجاب ولكن اخفاه خلف قناع البرود واللامبالاة، ثم قال بنفس لهجته الرسمية:

- (السي في) التابع لك ممتاز جداً ولكن هل تقبلين ان تكوني السكرتيرة الخاصة بي وهل تجيدين الفرنسية والألمانية والصينية واليابانية والتركيا

اجابته وهى متوترا للغاية:

- اجل يا باشمهندس (نور) انا اجيد الخمس لغات ببراعة تامة وأقبل ان اكون سكرتيرتك الخاصة

قال (نور) بابتسامة باردة:

- اذن هل تودين العمل من اليوم ام بداءاً من الغُد

قالت (يارا) فى جدية:

- سأعمل من اليوم يا (نور) بك

اجرا (نور) اتصال بـ (شريف) وطلب منه الحضور على الفور، فحضر وهو متوتر للغاية، وطرق الباب ثلاث طرقات، فأذن له (نور) بالدخول، دخل (شريف) وهو متوتر، فنظر لتقع عيناه على تلك الفتاة المحجبة التى تجلس امام (نور)، فأذن له هذا الأخير بالجلوس، ثم قال فى جدية:

- آنسة (يارا) هذا (شريف محسن) صديقي وشريكي في هذه الشركة، ولكن هو عنده شركة خاصة بوالده، (شريف) احضر للآنسة (يارا) اليونيفورم (زي موحد) الخاص بالموظفين لأنها ستكون سكرتيرتي الخاصة بعد فصل (حلمي محمد) بعد وضع ورقة ليمضيني عليها ولكن لصالح من يعمل عذا ليس وقته الأن اذهب كما امرتك يا (شريف) باشا حسناً

التفت لها (نور) وقال في هدوء:

- اعذريني يا آنسة (يارا) فليس هناك مكاتب الأن فستجلسين في مكتبي الا ان يعدوا مكتب لك يا بشمهندسة (يارا)

اومئت له برأسها علامة الإيجاب، فوضع لها ملفان حسابات، لتعيد حسابتها ثم قال:

- هاذان الملفان هما ملفات الحسابات وانا اشك ان احداً ما يختلس اموال من شركتي

- حسناً مستر (نور)

قالتها (يارا) بشيء من الفرحة.

طرق (شريف) باب مكتب (نور)، فأذن له هذا الأخير بالدخول، دخل (شريف)، المكتب وهو يحمل الملابس لـ (يارا) وقدمهم لها، وخرج واغلق الباب خلفه، فأشار لها (نور) للدخول لتلك الحجرة لتغيير ملابسها، فتوترت كثيراً، ولكن طمأنها انه لا يوجد احد يدخل تلك الغرفة، فدخلت تلك الغرفة، وارتدت تلك الملابس، ثم خرجت وكانت جذابة للغاية، ولكنه غض بصره بسرعة، ثم اعطاها الملفات فأخذتها وجلست واهذت تراجع الحسابات بدقة وبراعة، وهو ينظر لها بطرف عينه بين الحين والأخر، وعنف نفسه لأنه لا ينظر لأي فتاة ولكن شيء ما بداخله يريده ان ينظر لها، وبعد سبع ساعات انتهت (يارا) من هاذان الملفان ثم ذهبت لـ (نور) وقالت في جدية:

- هناك احداً ما يختلس الأموال لأنني بعد مراجعة الحسابات بدقة اكتشفت ان هناك، خمسة ملايين جنيه تم اختلاسها

اجابها (نور) وهو يبتسم في إعجاب لم يستطع اخفاءه:

- ممتاز انصرفي انتي الأن يا آنسة (يارا) قبل مغيب الشمس، والخضور غداً الساعة التاسعة صباحاً

اومئت له برأسها علامة الإيجاب واخذت حقيبتها، ونزلت استقلت سيارة اجرة وذهبت إلى منزلها، اما (نور) فاحتفظ بتلك الورقة، ثم قال لـ (شريف) سينصرف الأن، وانصرف (نور)، وذهب (شريف) لمكتب (نور) ليبحث عن أوراق الصفقات التي تقدر بالملايين، ولم ينتبه ان هناك كاميرا قد ركبها (نور) ليراقب مكتبه عبر هاتفه، استقل (نور) سيارته وانطلق بها، إلى (شرم الشيخ) وهز يبتسم في سخرية وغموض لا متناهي، ساعتان ونصف وقد وصل امام فيلته، ونزل من السيارة و وضع مفاتيحه داخل جيبه، ودخل من الباب الرئيسي للفيلا، ثم فتح الباب الداخلي للفيلا بمفاتيحه، فرحبوا به جميعهم، فقال (نور) لأخته وهو يبتسم لتلك الفتاة التي شغلت عقله منذ النظرة الأولى:

- كيف حالك يا (ملوكة)

ضحكت (ملك) لأن اخاها يغازلها، ثم قالت بمرح:

- انا في خير حال، قل لي يا (نور) ما هذه الابتسامة اليوم هل وقعت في الحب يا أخي ولم تخبرني

- ليس لهذه الدرجة انا فقط معجب،

قالها بمرح، ثم شرد قليلاً وهو يكمل بتلقائية:

- عيناها الخضراوان سحرتني من اول نظرة، وحجابها وهى محتشمة هكذا، هذه اول فتاة اقابلها محتشمة

ثم استدرك قائلاً:

- سوف اذهب للنوم تناولوا انتم الطعام لأنني مرهق للغاية يا أختي الغالية على قلبي

وقبلها من جبهتها وذهب للنوم، لأنه لم ينم الا بضعت ساعات قليلة، ذهب لغرفته واغلق الباب خلفه

(٤)

استيقظ (نور) من نومه وهو مفعم بالنشاط والحيوية بعد ان اتصل به صديقه (شريف محسن) لحضور اجتماع وعقد صفقة ضخمة للغاية، ولكنه لا يعلم ان هناك عاصفة رعدية فى كبد السماء وأن (شريف) يخدعه ليتعرض لأي حادث في هذا الجو الضبابي وقد انطلت عليه هذه الخدعة من ذاك الثعلب الماكر، دخل حمام غرفته وتوضئ وذهب لتأدية صلاته، خرج من حمام غرفته، وصلى ركعتان، ثم نزل درجات السلالم، فوجد اخته تعد طعام الإفطار، وزوجها في حمام غرفته تسلل بخفة من ثم فاجأها، لتفزع بشدة وكادت ان تسقط من شدة خوفها، ولكن (نور) لحقها قبل ان تسقط، لتضربه بكفها الصغير فى في صدره، فتأسف لها (نور) ثم نظر لها في حزن مصطنع، فعانقته وذهبت لتضع الطعام على المائدة، فقال لها (نور) انه سيذهب إلى عمله، وقبلها من جبهتها، ثم ذهب واغلق الباب خلفه، اخرج (نور) مفاتيح سيارته من جيب الجاكت الذى يرتديه، فقد كانوا فى شتاء عام ٢٠١٤م في العاشر من يناير، وكانت هناك عاصفة رعدية بحسب قول نشرة الأحوال الجوية، وضع المفاتيح في المكان المخصص

لها وأدار المحرك وانطلق ببطء لأنه لا يره اي شيء بسبب ذاك الضباب، كانت الساعة حين ذاك الثامنة والنصف صباحاً.

كانت هناك سيارة قادمة من بعيد بأقصى سرعتها، والرجل الذى بداخلها يضع السماعات بأذنه ويسمع موسيقى حماسية، ولا يدرى انه سيصدم بشخص ما، اسرعت السيارة اكثر و الاصطدام وشيك لا محالة، اصطدمت السيارتان ببعضهما وانقلبت سيارة (نور)، نزل الرجل بأقصى سرعته وذهب ناحية تلك السيارة المقلوبة، وأخرج (نور) منها فوجد رأسه تسيل منها الدماء، وبعض الكسور، اخذه بسيارته بسرعة وهو يدعوا الله ان يصل به لأقرب مشفى قبل ان يموت، حمله و وضعه بداخل سيارته الجيب، وانطلق بها وهو لا يرى اي مخلوق، اخذ هاتف (نور) ليتصل بأي احد من اقاربه، ولكنه وجد الهاتف مزود ببصمة الأصابع، فترك الهاتف وقاد بأقصى سرعته، وهو يقول لنفسه:

- لماذا خرجت اليوم انا غبى كل هذا بسبب زوجتي فقد اصرت ان اذهب للعمل

ولمح من بعيد مستشفى، فاسرع نحوها ولكنه وجدها مغلقة، والأن ماذا سيفعل

وقد خطر بباله ان يذهب به إلى منزله، ويعالجه هناك لأنه طبيب بالفعل، التف بسيارته وعاد بها من حيث اتى وهو يدعى الله ان لا يصيب ذاك الشاب اي مكروه.

* * *

استعدت (يارا) للذهاب للعمل وهى ترتدى الزى المخصص للعمل، ونزلت دراجات السلم، وجلست على المنضدة، واخذت في تناول طعامها الشهي، ولكن كان هنا الم في قلبها ولا تدرى ما سبب ذلك الالم، كانت الساعة حين ذاك التاسعة تماماً، قفزت من على طعامها ونزلت واغلقت الباب خلفها، ودقات قلبها تعلوا والالم يشتد ولكنها لم تدرى ان ذاك الالم هو الخوف، نعم الخوف على حبيبها فقد احبته من النظرة الأولى، اوقفت سيارة اجرة ودلفت داخل السيارة وهى تملى على سائق سيارة الأجرة العنوان، فقاد السيارة وهو ذاهب إلى ذاك العنوان، وقفت سيارة الأجرة اما مبنى الشركة، نزلت منها تلك الأخيرة، ودفعت له الحساب وانطلقت باتجاه الباب الرئيسي للشركة، اوقفها رجل الأمن ولكنها ارته بطاقتها والكارت الخاص بالشركة فسمح لها بالعبور، عبرت (يارا) الباب الرئيسي للشركة ثم ذهبت نحو المصعد، ودلفت داخله، ثم ضغطت زر الطابق الخامس عشر، وانتظرت الا ان يصل المصعد إلى الطابق المقصود، ثلاث دقائق وتوقف المصعد

وانفتح بابه، خرجت من المصعد ثم ذهبت وطرقت باب مكتب (نور) فلم تجد اجابة، ف فتحت الباب وعبرته وهى تتلفت حولها ولم تجده بداخل مكتبه او بداخل الشركة بمعنى اصح، فذهبت لمكتب (شريف محسن) وطرقت الباب، فسمعته يأذن لها بالدخول، دخلت (يارا) مكتب (شريف)، فنظر لها هذا الأخير فى برود كبرود الثلج، فتنحنحت، ثم قالت فى توتر ملحوظ:

- مستر (شريف) لماذا لم يأتي مستر (نور) إلى الأن

كان توترها ملحوظ وترتجف خائفة من تلك النظرات وان كانت النظرات تخرق فكانت (يارا) قد احترقت منذ دخولها مكتبه، نظر لها قليلاً، ثم قال بنبرة كالجليد:

- فليذهب إلى الجحيم هذا لا يعنيني، اذهبى الى مكتبك آنسة (يارا) ولا تطرقي باب مكتبي مرة أخرى هل سمعتي

اومأت له برأسها علامة الإيجاب، ثم ذهبت الى مكتبها والقلق كاد ينهش قلبها ولكن ما باليد حيلة.

⋆ ⋆ ⋆

اوقف الرجل سيارته، امام بيته البسيط، ثم حمل (نور) وادخله منزله، كانت زوجته تعد طعام الغداء، وخرجت كي ترا من الذى جاء

بعد رجيل زوجها، فشهقت في رعب حينما وجدت ذاك الشاب الذى تسيل الدماء من رأسه، فذهبت نحوه وهى تسأله فى قلق:

- من هذا يا (محمد) ولماذا تسيل منه الدماء

اجابها زوجها (محمد) في حنق:

- انتي ارادتي ان اذهب للعمل في اثناء سيري بالسيارة وكنت اقودها بسرعة وانا اسمع تلك الأغاني اللعينة فاصطدمت بسيارته وانقلبت وهو بداخلها اردت نقله إلى المستشفى ولكن اليوم ينبئ بعاصفة هوجاء ستضرب القاهرة لأن البرق سيضرب في كبد السماء وكنت سأطير انا وسيارتي كل هذا بسببك يا زوجتي العزيزة

جلست زوجة (محمد) على اقرب مقعد في هذا البيت البسيط ذو الأثاث البسيط، والفرش وثلاث غرف والريسبشن، وكادت الدموع تتساقط من عينيها، ذهب (محمد) ليحضر الإسعافات الأولية من الحمام، من ثم خرج وكان بداخل تلك الحقيبة قطن شاش و ضمادات وإلخ.

وضع المعقم على القطن ومسح به الدماء التى تنتشر على جبهة (نور) ثم اخذ بتعقيمه واعطاه حقنة بنج فى ذراعه، ثم التفت إلى زوجته وهو يتصبب العرق من كامل وجهه، وقال في جدية:

- مسكين هذا الفتى لأنه من هيئته كان ذاهب إلى عمله، فى المرة القادمة اثناء العواصف لا توقظيني ابداً ربما فى المرة القادمة اصاب انا ومن سيلحقني

شهقت زوجته، ثم قالت:

- لماذا تدعوا على نفسك هكذا يا حبيبي

اجاب فى ذهول تام:

- حبيبي! انتي لم تقولي لي هذه الكلمة منذ سنوات وتقولينها الأن بعد ان صدمت ذاك الفتى، انتي حقاً غريبة الأطوار، ربما يفقد هذا الفتى ذاكرته جراء الصدمة العنيفة التى تلقاها عقله فلندعو الله عز وجل ان يفيق بدون إن يفقد ذاكرته

اجابة زوجته بابتسامة متخابثة:

- ان شاء الله، حبيبي هل تصفني بغريبة الأطوار لأنني قلت لك يا حبيبي، انتم الرجال غرباء الأطوار وليس نحن

اما فى عقل (نور)، كان يحلم حلم عجيب للغاية، يحلم بأن صديقه (شريف) هو من قام بصدمه، ويمد له يده لكى يخرجه من السيارة، ولكن (شريف) قد ترك يده وذهب باتجاه اخر وتركه داخل السيارة، وبعدها وجد يد رجل ما تمتد له وترفعه، فنظر لذاك الرجل فوجد انه والده، ليتحدث له والده قائلاً:

- افق يا (نور) فهناك اناس بحاجة اليك لا تخذلهم هل سمعت لا تخذلهم

وتلاشت صورة والده وحل الظلام في الحلم، ليفيق هذا الأخير ولكنه لا يتذكر شيء مما حدث، يفتح عينيه ببطء ويرمش عدت مرات، ثم يتلفت حوله فتقع عيناه على ذاك الرجل وزوجته، فيتنحنح، ليستدير الرجل وزوجته فى اتجاه ذاك الشاب، ثم يقول الرجل وهو يسرع الخطى:

- حمد لله على سلامتك وأسف لأنني قد صدمتك بسيارتي

نظر له (نور) قليلاً وهو لا يتذكر أي شيء على الإطلاق، ثم قال وهناك الم فى رأسه:

- حادثة! ايت حادثة هذه التي تتحدث عنها، وما هو اسمى؟ ومن انت؟

نظر الزوجين لبعضهما بذهول، ثم نظر (محمد) لـ (نور) قليلاً وهو حائر، ثم قال فى قلق ملحوظ:

- هناك فقدان ذاكرة مؤقت ونحن لا نعرف من هم عائلتك يا فتى

اجابه (نور) وهو ينظر له بنظارات خاوية بدون مشاعر:

- وما العمل الأن كي استعيد ذاكرتي

- ليس هناك أي عمل فقدان الذاكرة المؤقت ليمتد ليوم او اثنين او شهر او شهرين إلخ، فل نأمل ان تستعيد ذاكرتك بسرعة

اغمض (نور) عينيه وذهب فى ثبات عميق كأنه لم ينم من سنين، نظر (محمد) له بأشفاق على حالته، ثم نظر لزوجته وهو يقول:

- مسكين هذا الفتى يا زوجتي العزيزة

⋆ ⋆ ⋆

الساعة قاربت على الخامسة والنصف مساءاً، و (ملك) تنتظر (نور) وقد قلقت عليه بشدة، وتتصل به هاتفه مغلق، بدأ الخوف على اخيها ينهش في قلبها، ثم ذهبت لزوجها غرفته فوجدته يشاهد التلفاز، تنحنحت (ملك)، فنظر زوجها باتجاهها، ثم اطفاء التلفاز، وقال فى هدوء:

- ماذا بك يا (ملك) لماذا انت خائفة لهذه الدرجة

اجابته والخوف على شقيقها تسرب إلى قلبها:

- لقد تأخر أخي بشدة وقد بدأت اقلق عليه

قال زوجها وهو هادئ للغاية:

- شقيقك ليس صغيراً كي تخافي عليه اتركيني الأن كي اكمل مباراة كرة القدم

تركته دون ان تنطق بأي حرف، وخرجت من الغرفة ولحسن حظها ان هناك كارت خاص بأرقام الشركة فإخاذته، ثم اتصلت بذاك الرقم

المدون على تلك البطاقة، سمعت رنين الهاتف ولم يجب احد، ثم سمعت صوت فتاة عبر الهاتف، وكانت تلك (يارا):

- السلام عليكم من المتحدث

اجابتها (ملك) فى توتر ملحوظ:

- وعليكم السلام، هل (نور الدين) موجود في مكتبه

خفق قلب (يارا) حينما سمعت اسم (نور)، ثم قالت فى قلق:

- من انتي

اجابتها (ملك):

- انا اخته وأسمي (ملك)، هل هو فى مكتبه

قالت (يارا) فى قلق ظاهري على حبيب قلبها، نعم قد اعترفت لنفسها انها تعشقه:

- مستر (نور) لم يحضر إلى اليوم للشركة

قلقت (ملك) أكثر وكاد القلق ينهش قلبها، ثم قالت:

- لم يحضر اليوم! فى الصباح اخذ سيارته وانطلق بها ولكن كان هناك عاصفة من الغبار والضباب والبرق والإمطار ولم يعد حتى الأن

قالت (يارا) فى قلق اكبر على حبيبها:

- ولماذا سمحتم له بالخروج فى تلك العاصفة

اجابتها (ملك) وهى تكاد تجن:

- لأنه عنيد للغاية، صحيح لم تخبريني باسمك

اجابتها (يارا حمدى) فى جدية:

- اسمى (يارا حمدى الحسيني) وانا سكرتيرة شقيقك الخاصة

قالت (ملك):

- وداعاً (يارا) سوف اذهب انا وزوجي للبحث عن (نور)

اغلقت معها الخط، ثم اسرعت إلى زوجها مرة أخرى، دخلت الغرفة لتجده يجلس ويشاهد نشرة الأخبار، يقول المذيع في جدية عبر شاشة التلفاز:

- هناك حادث على طريق (بولاق الدكرور)، وجدنا سيارة جيب من طراز (B.M.W) مقلوبة فى الحد الغربي على الدائري، واثناء تفتيشها وجدنا بطاقة تحقق شخصية باسم رجل الأعمال الشهير (نور الدين مصطفى كيلاني) وجاريَ البحث عن كافة المتعلقات الشخصية والبحث عن جثت رجل الأعمال (نور الدين مصطفى كيلاني)، وبعد البحث والتقصي لم نجّد جثته يعني هذا انه مازال على قيد الحياة، ووافيكم بأخر عناوين الأخبار بعد قليل فانتظرونا

صدما الأثنان صدمة العمر، اخيها وسندها فى الدنيا تصدمه سيارة، كانت تبكي وغصة مريرة في حلقها، لماذا لم تجبره ان لا يخرج اليوم

بسبب تلك العاصفة الهوجاء، قدر الله وما شاء فعل، قالتها فى سرها، ثم فقدت الوعى تماماً من اثر الصدمة.

(٥)

استيقظت (ملك) من غيبوبتها، ونظرت حولها فوجدت نفسها على سرير فى غرفة فى المستشفى، و وجدت زوجها جالس علة كرسي بجانبها ونائم، وتذكرت حادث اخيها (نور)، فصرخت بأعلى صوتها، انتفض زوجها من نومه، وهو يسمعها تصرخ بهستيريا وتنادي على شقيقها، نعم (ملك) قد اصيبت بصدمة عصبية، اسرعت الممرضة لداخل الغرفة وحاولت تثبيتها لتعطيها حقنة بنج لكي تنام، لكنها لم تقدر عليها فساعدها زوجها في تثبيت زوجته، وأعطوها حقنة البنج فراحة فى ثبات عميق، تنهد زوجها (مارك) فى حزن ومرارة، لأن زوجته وجهها شاحب للغاية، وجلس على كرسيه مرة أخرى وهو يشعر بالمرارة وحزن على (نور) أيضاً، لأن (نور) ساعده فى بناء ذاته لأنه اعطاه مبلغ خمسة ملايين جنيه مصرى ونام ورأسه مائل على كرسيه.

⋆ ⋆ ⋆

ذهبت (يارا) للبيت وهى تبكي على ما جرا لحبيبها، دخلت واغلقت باب المنزل خلفها، لتجد امها بكامل تركيزها على نشرة الأخبار بالتلفاز، ذهبت لتشاهد مع امها، قالت لها امها:

- هناك فتى يدعى (نور الدين مصطفى كيلاني) قد تعرض لحادث ولم يستطيعوا العثور عليه على جثته وكانت السيارة مقلوبة فى الطريق الغربي على الدائري

اجابتها (يارا) في توتر ملحوظ:

- انه مدير الشركة التي اعمل بها وهو طيب للغاية ولكن صديقه (شريف) يكرهه بشدة لأنه اختلس خمسة ملايين جنيه من الشركة

شل لسان والدة (يارا) من الصدمة وظلت صامته بعض الوقت، ثم نظرت إلى ابنتها لترا الدموع في عينيها والحزن بادي على كل قسمه من قسمات وجهها، لتقول بعد ذاك الصمت الذى طال قليلاً وهى حزينة لحزن ابنتها:

- هل انت تحبيه يا بنيتي الصغيرة

اجابتها (يارا) وهناك غصة مريرة عالقة فى حلقها:

- نعم يا أمي انا اعشق (نور) ولكن اين هو يا ترى لقد اختفى تماماً بعد الحادث

قالت والدتها ولحمة الأمل تظهر على وجهها:

- او ربما الذى صدمه اخذه ليعالجه في أي مستشفى

قالت (يارا) فى حزن ومرارة:

- ومن الذى سيساعده يا أمي نحن فى زمن لا احد يدرى شيئاً عن الأخر والكل يهتم بنفسه فقط ليس الا

قالت والدتها كي تشجعها قليلاً ليختفي ذاك الحزن:

- "تفاءلوا بالخير تجدوه" صحيح انه اختفى ولكن تفاءلي يا بنيتي لا قدر الله كان سيصيبه شيء اكبر من هذا ولكن رحمة الله واسعة بعباده باشري بالدعاء له يا بنيتي والله سبحانه وتعالى رحيم اكثر منى بعباده كما قال الله تعالى في كتابه العزيز "وَمَآ أرسِلَنِاَك آلا رحَمَةّ لَلَعٌآلَمَيَنِ"

ابتسمت (يارا) لأمها، ثم قالت:

- يارب ما يحرمني منك يا احلى أم فى الدنيا كلها، الأن سوف اذهب لغرفتي كي اباشر بالدعاء لـ (نور)

ذهبت (يارا) لغرفتها، وهى تدعوا الله، ان يرجع (نور) بسلام

* * *

وفى صباح اليوم التالي استيقظ (نور) من الفراش فى بيت (محمد) ثم ذهب للحمام ليغسل وجهه، ثم خرج ونزل للأسفل، ثم جلس بجانب (محمد) وبجانب (محمد) زوجته (حنين) وجلس وهم يتناولون طعام الافطار، وينظر (محمد) لشاشة التلفاز وهو يسمع نشرة الأخبار، والتي كانت تتحدث عن حادث في الطريق الغربي على الدائري، وسمع المذيع

يتحدث عن الحادث وعن اسم (نور) بالكامل، فذهل (محمد) لأن الذي بجانبه هو مديره في العمل، ثم التفت إلى (نور) الذى يصغى لنشرة الأخبار بكل حواسه، فتحدث (محمد) وهو حزين على حال مديره الذى فقد ذاكرته:

- نعم يا (نور) هذه سيارتك وهذا اسمك، انت رجل اعمال مشهور فى الشرق الاوسط ومصر كلها، وانت مديري في العمل

حاول (نور) تذكر اي شيء ولكنه فشل فى التذكر، والتفت إلى (محمد) وهو يسأله:

- وهل لدي اصدقاء يا (محمد)؟

اجابه (محمد) في جدية:

- نعم يا (نور) لديك صديق واحد وهو (شريف محسن متولي) ولكن منذ ايام قد شاهدته وهو يسرق اوراق صفقة بمليوني جنيه، وقد غدر بالأمانة التي كلفته بها

لقد علم (محمد) بتلك المعلومات لأنه يعمل مع فى شركة (نور) وقد نسيا هاتفه منذ بضعت ايام وقد عاد لأخذه ورأه واختباء بعيداً كي لا يراه (شريف)

حزن (نور) كثيراً هو لا يتذكر صديقه ولكن شعر بحزن فى قلبه ولا يعرف لما ذاك الحزن، اكمل (محمد) كلامه فى جدية قائلاً:

- وقد طردت سكرتيرك الخاص لأسباب لا يعلم بها احد سواك، وقد عينة فتاة محترمة للغاية ومحتشمة كسكرتيرتك الخاصة، وهي تعمل بكفاءة

خفق قلبه ولا يدرى ما السبب، ثم قال:

- كم الساعة الأن يا (محمد)

نظر له (محمد) بقلق لأن جروحه لم تشفى بعد، ثم قال فى توتر:

- الساعة الأن الثامنة والنصف صباحاً

قال له (نور) وهو يبتسم بغموض:

- فلنذهب للعمل اذن يا صديقي سوف اذهب لشركتي اليوم هى بنا لا داعي لتضييع الوقت

ذهل (محمد) وجاء لينطق، فأشار له (نور) بالصمت، ثم تحدث هذ الأخير قائلاً:

- سأذهب لأشتري سيارة أولاً، صحيح يا (محمد) هل كان معي الفيزا خاصتي اثناء الحادث

اجابه (محمد) فى جدية:

- نعم قد وجدتها ملقاه بجانبك داخل السيارة وانا اجذبك منها، فأهذتها و وضعتها فى درج مكتبي لحين سألك عنها

ثم ذهب وأحضر الفيزا، وسلمها لـ (نور)، ثم انطلقا الأثنان بسيارة (محمد) لأقرب اجانس لبيع السيارات، اشترى (نور) سيارة جيب حمراء اللون بـ ٥٠٠،٠٠٠ جنيه واستلمها واخذ مفاتيحها، ثم نظر لـ (محمد) وهو يقول فى جدية:

- اذهب انت يا صديقي وانا سأذهب للمرور لترخيص سيارتي وأتي بعد ساعتين

اومئ له (محمد) برأسه علامة الإيجاب وانطلق بسيارته إلى عمله، دفع (نور) حساب السيارة، وركبها وذهب للمرور لترخيص سيارته، اخذ يتحرك وهو يسأل نفسه، لماذا القدر يضعني فى مواقف صعبة، لماذا؟.

بعد مرور نصف ساعة، وكان قد ملئ كل الأوراق ببيناته، واعطاها لأحد الرجال في المرور، وقد استغرق استخراج رخصة للسيارة ساعتان ونصف، ثم شكرهم، وادار محرك السيارة وانطلق بها، وكان يسأل عن اسم الشركة وقد دلوه على مكانها بحكم فقدانه الذاكرة، وصل وركن سيارته، وخرج منها ودخل الشركة من الباب الرئيسي، وكل مز بالشركة ذهلوا لأن الأخبار تأكد انه قد مات فى حادث وقد اكدوا ذلك اليوم صباحاً، دلف لداخل المصعد وضغط زر الطابق السادس عشر، انتظر دقائق وهو يدندن ببعض الألحان، وصل المصعد

للطابق المنشود، ثم انفتح باب المصعد، وخرج هو منه، وذهب لمكتب (شريف)، وطرق على باب المكتب، فصرخ (شريف) في غضب قائلاً:

- ستنالين جذائك يا (يارا) لأنني اصبحت المدير الجديد، بعد ان مات ذاك اللعين (نور) وانا لا اسامح لتأخير اي موظف

اشتعلت عينا (نور) بلا وعى بالغضب الهادر الذى سيطر على كيانه، ثم اندفع وفتح الباب، وكان (شريف) سيصرخ لأنه لم يسمح لـ (يارا) ولم يتوقع ان الذى دخل هو صديقه الذى يسبه بأبشع الألفاظ، ورفع عيناه ليصدم من الواقف امامه وعيناه التى تشتعلان بنار الغضب والحزن والمرارة، ثم قال (نور) وهو لا يعي ما يقوله ويتحدث بتلقائية:

- انا لا اصدق ما اسمعه هنا من انت يا هذا كي تسبني بتلك الألفاظ القذرة، انا مديرك هنا يا هذا، صدقني ايها الوغد ان تكلمت عن سكرتيرتي (يارا) هكذا مرة أخرى فسترى ما لم تراه طيلة حياتك

ثم صرخ فيه بغضب الدنيا:

- هل تسمعني، وان كنت تعتقد نفسك انك اصبحت المدير لمجرد انك المدير العام للإدارة، لا يا حبيبي انا سوف اجعلك كأي موظف عادي عندي لكي تحترم نفسك بعد هذا اليوم

ثم ذهب لمكتبه، ونادى احد رجال الأمن، لكى ينادى على سكرتيرته (يارا حمدى الحسيني)، اخبره احد رجال الأمن انها في الاستراحة

بالأسفل، فقال لها ان يناديها، ذهب رجل الأمن لينادي لتلك الأخيرة، نزل رجل الأمن للأسفل، و وقف بجانب المنضدة، التي تتناول عليها طعامها، تنحنح فنظرت لرجل الأمن، ليقول في جدية:

- السيد (نور الدين) يريدك في مكتبه

خفق قلبها بشدة لسماع اسمه، ثم صعدت له وطرقت باب مكتبه، فسمح لها بالدخول، دخلت (يارا) وابتسمت بتلقائية عند رائيته، قال (نور) فى جدية:

- آنسة (يارا) اهلا بكي معانا، وانا اسف ان ازعجك ذاك الأحمق (شريف) وهو الأن كباقي الموظفين العاديين واسف لأني لم اتعرف اي احد منكم لأنني قد فقدت ذاكرتي فاعذريني ان نسيتك،

صدمت لأنه فقد ذاكرته، ونظرت له فى حزن ثم قالت:

- لا بأس، ولكن اختك اتصلت بالشركة مساء امس لتساءل عنك

نظر لها وهو لا يعرف من هى اخته تلك، ثم قال:

- اخت! هل لدى اخت فعلاً، اعطيني رقم هاتفها اذن

كتبة رقم اخته فى ورقة واعطته الورقة، سجل الرقم فى هاتفه وضغط زر الاتصال، سمع صوت رنين الهاتف، دقائق وسمع صوت رجل على الهاتف فتحدث قائلاً:

- السلام عليكم، هذا رقم مدام (ملك مصطفى كيلاني)

قال زوج (ملك) (مارك)، فهو مسلم:

- وعليكم السلام، نعم هذا رقم (ملك مصطفى كيلاني) انا زوجها، من انت؟ وماذا تريد منها، والأهم من كل هذا من اين جئت برقمها؟

اجابه (نور) قائلاً فى جدية وهو يتجاهل اسئلته:

- انا شقيقها (نور الدين مصطفى كيلاني) وأريد التحدث معها قليلاً

فرح (مارك) ولكن سايره الشك، وهو يقول:

- ولماذا لم تعرف اسمي يا (نور)

اجابه (نور) بكل بساطة:

- لأنني فاقد الذاكرة بعد الحادث الذى تعرضت له

استشعر (مارك) الصدق من نبرة صوته، فذهب لزوجته، فى غرفة رقم ٢١٦، ثم قال لها:

- (ملك) حبيبتي هناك احد يريد التحدث معك عبر الهاتف

اخذت (ملك) منه الهاتف، ثم قالت برقة:

- السلام عليكم، من المتحدث

اجاب (نور) شقيقته بحنان:

- (ملك مصطفى كيلاني) معى انا (نور الدين مصطفى كيلاني) وكما اعرف من الأخبار انك اختي هل انتي حقاً اختي، اعذريني لأنني فاقد الذاكرة

صدمت (ملك) من قوله، انه فاقد الذاكرة، ثم بكت بحرارة وهى تقول:

- نعم يا حبيبي انا اختك الوحيدة

اجابها (نور) فى فرحة عارمة:

- الحمد لله يارب، اين تقيمون

قالت اخته وهى مذهولة هل هذا اخيها حقاً:

- نحن فى (شرم الشيخ) يا حبيبي، اين انت

قال (نور) بابتسامة غامضة:

- انا فى الشركة الخاصة بى، وأمامي سكرتيرتي الخاصة (يارا) هل تعرفين مكان الشركة

اجابته (ملك) فى حنان بالغ:

- نعم نعرف مكانها وسنأتي لك بعد قليل انتظرنا

قال (نور):

- حسناً أختي إلى اللقاء الأن

واغلق الخط مع شقيقته، ثم التفت إلى (يارا) الجالسة امامه وهو يبتسم لها فى حنان:

- (يارا) حبيبتي اطلب كل الموظفين وابلغيهم بأننا سنقوم بعمل مجلس الإدارة هى اذهبى

ذهبت (يارا) وابلغت الجميع وقلبها يخفق بشدة وتسأل نفسها، هل هو فاقد الذاكرة حقاً ام انه يدعى هذا، بعد نصف ساعة حضر خمسة من الموظفين الذين يمتلكون اسهم فى الشركة وجلسوا الخمسة ومعهم (شريف).

قال احدهم وهو يمط شفتيه بضجر:

- لماذا جمعتنا يا سيد (نور)

قال (نور) وهو يبتسم فى سخرية وغموض:

- جمعتكم اليوم لأن هناك خائن فى شركتنا وذاك الخائن اختلس خمسة ملايين جنيه، وانا لا ارحم من يخونني

قال (شريف) في توتر حاول اخفائه بقدر المستطاع:

- من هذا الخائن يا (نور)

ضرب نور بيديه على طاولة الاجتماعات بحنق وتقزز:

- لا ترفع الألقاب بيننا يا باشمهندس (شريف)، سأقول لكم من هو الخائن يا رجال

ونظر فى عيني (شريف) فوجد فيهما كمية رعب هائلة، ونظر بجانبه فوجد (يارا) تبتسم له وتومئ برأسها علامة النفي، اي لا تخبر احداً فبادلها نفس الابتسامة، ثم قال فى جدية وصرامة:

- لقد رفعت عليه قضية اختلاس، وعقوبة قضية الاختلاس هى سبع سنوات سجن مع الاشغال الشاقة وتم التوصية عليه من رتبة عالية، وسيتم ترشيح (يارا حمدى الحسيني) كمديرة لمجلس الإدارة هل هناك ايت اعتراضات

لوى احداً منهم شفتيه بعدم رضا، ثم قال فى جدية:

- نعم يا سيد (نور) انا اعترض انا لا احب عمل الفتيات

قال (نور):

- الم يقولوا لكم ان المرأة هى نصف المجتمع ام ان المقولة خاطئة، كل هذا لأنها فتاة، الفتيات اقوى من الرجال فى الحمل تجلس تسع شهور وبعدها طلق الولادة لا احد منا سوف يحتمل ذلك الألم المرأة تحتمله اظن هذا مبرر، ولا تقولوا لي ان الفتاة ليس لها الا بيت زوجها فهذا خطأ يقع فيه الاهل، هذا ليس موضوعنا على كل حال سيتم تعيين (يارا حمدى الحسيني) كمديرة لمجلس الإدارة بدأ من الغد لقد انتهى الاجتماع، انتظر يا (شريف) انت و (يارا)

رحل الجميع وبقي فقط (شريف) و (يارا)، فنظر لـ (يارا) فوجدها مبتسمة له فابتسم لها بدوره، ثم ذهب ناحية (شريف)، فتمردت دمعة من عينيه، وهو يقول فى حزن ومرارة:

- (شريف) انت لا تستحق اسمك هذا فأنت لست شريفاً انت خائن، ولمن تعمل هذا انا اعرفه، تعمل لصالح اخي يا لا هذه البشاعة تعمل لصالح (حامد مصطفى الكيلاني) حسناً يا صديقي لا يشرفني ان تصبح صديقي فأنت خائن اغرب عن وجهي الأن اغرب

خرج (شريف) حزين لأنه اضاع صداقة دامت لأعوام، ويمشى فى الطريق وهو شارد، لتأتي سيارة مسرعة لتصدمه ليموت في حينها وتصعد روحه إلى بارئها محملة بالذنوب و الخطايا، التفت (نور) إلى معشوقته، ثم قال فى جدية:

- هل اوصلك إلى منزلك

قالت (يارا):

- لا داعي لهذا لأنني اسكن فى حارة شعبية وكلام الناس لا يرحم إطلاقاً

اجابها (نور):

- حسناً (يارا) يمكنك الذهاب الأن

خرجت (يارا)، وجلس (نور) على كرسيه وهو ينفخ بضيق، لأن تمثيل فقدان الذاكرة ليس بالأمر الهين، وصلت (ملك) اخته وزوجها وابنتهما، ثم سألت موظف الاستقبال عن مكان مكتب (نور)، فأرشدهم للطريق، دلفوا لداخل المصعد وضغط زوجها زر الطابق السادس عشر، وانتظروا بضع دقائق، وصل المصعد للطابق المنشود،

ثم انفتح الباب وخرجوا منه الثلاثة، سمع (نور) صوت طرقات على باب المكتب، فسمح للطارق بالدخول، دخلت (ملك) وخلفها زوجها (مارك) وابنتهم (مليكة)، التى نظرت لخالها، نظر لهم (نور) وهو يخفى تلك الابتسامة الحنونة ببراعة، ثم قال فى جدية ليخفى تلك النبرة الحنونة:

- اهلا بكم فى مكتبي المتواضع، هل اتعرف بكم

اجابته اخته فى حنان وعى تربت على زراعه:

- انا شقيقتك (ملك) يا (نور)

وبكت (ملك) لأن شقيقها لم يعرفها، وهى لا تدرى انه يجاهد لكبح تلك المشاعر، ولكنه لا يستطيع رأيتها تبكي ويقف ساكن، فأخذها فى احضانه وربت على شعرها فى حنان بالغ، ثم قال بنبرة حنونة:

- لا تبكي يا عزيزتي (ملك) انا هنا بجوارك

ثم اكمل قائلاً:

- (مارك) باشا الذى لم يسأل عني ابداً، (مليكة) تعال لحضن خالوا (نور)،

قفزت (مليكة) لأحضان خالها، فقال (نور) مستطرد:

- كان يجب على ان اظهر نفسى فاقد الذاكرة، لأن اخانا (حامد) بعث لى (شريف) ليمضيني على ورق تنازل لملكياتي كلها فكان هذا هو الحل الوحيد، هى نذهب يا (ملك)

نزل (نور) بصحبتهم، وركب سيارته الجديدة وركبوا هم فى المقعد الخلفي ما عدا زوجها، قد ركب فى المقعد الأمامي بجانب (نور)، انطلق بهم هذا الأخير ليعودوا للمنزل، ساعتان و وصلوا الفيلا ونزلوا جميعاً، ودخلوا الفيلا واغلقوا الباب خلفهم، ثم اتجه (نور) للحمام ليتوضأ ويصلى العصر، خرج هذا الأخير من الحمام، وأدا صلاته، ثم جلس وهو يتناول الطعام معهم فى سعادة لا متناهية.

⋆ ⋆ ⋆

(٦)

استيقظت (يارا) من نومها، وهى سعيدة للغاية لأنها وجدت نور قلبها ومعذب مشاعرها، دخلت الحمام بعد ان خرجت من الغرفة، ثم توضئت لتصلي صلاة الصباح، وتقرأ القرآن في صلاتها بالتجويد، وبعد ان اتمت صلاتها عبرت بجانب المطبخ، فوجدت والدتها ملقاة على الأرض، اخذت تصرخ بشدة وتبكي، تبكي الماً وقهر على رأيتها لوالدتها فى هذه الحالة، اتصلت بخالها واخبرته ان امها قد سقطت في المطبخ، فأخبرها انه قادم، بكت كطفل صغير يتعلق بحبال دائبة، القدر من الله سبحانه وتعالى وسيأتي غداً افضل بكل تأكيد، وصل خالها فتعلقت به وهو يحمل اخته على يديه، ادخلها السيارة وهو يبكي على شقيقته الوحيدة، ركبت (يارا) بجانبه ولم تكف عن البكاء بعد، ومن يستطيع منع نفسه من البكاء وأمه ستموت في أي لحظة تلك اللحظات تجبرنا على البكاء رغماً عنا، انطلق (أحمد) بسيارته وهو يقودها بأقصى سرعة ممكنة، بعد خمس دقائق كان قد وصل للمستشفى بأخته، اخذوها منه و وضعوها على السرير، وأدخلوها غرفة العمليات الطارئة، جلس (أحمد) و بجانبه (يارا) على اقرب كرسي وهم يبكون.

بكت (يارا) أكثر وأكثر، بكت كأنها لم تبكي منذ اعوام طويلة، دخل شاب، طويل القامة، بعيون سوداء، وشعر بني، وصل على مقربة من (أحمد)، الذي انتبه، نعم فذلك الشاب هو ابنه

⋆ ⋆ ⋆

استيقظ (نور) من نومه وهو ينهج ويتنفس بقوة والعرق يغطى وجهه، قد حلم بكابوس بشع، ان (يارا) قد اصيبت بطلق ناري في ظهرها، وحاول انقاذها ولم يستطع لأن هناك اثنان امسكا به فلم يستطع بلوغها إلى ان ماتت، مسح بكفيه على وجهه، ثم قام وذهب إلى الحمام، وقلبه يتألم، بعد ان صلى صلاة الصباح، اغلق باب غرفته، ونزل درجات السلم، ثم ذهب لأخته ليجدها تعد طعام الإفطار، فسألها عن رقم (يارا)، فأعطته اياه وهى تعلم انه يحب (يارا)، هذه غريزة طبيعية في الأنثى، سجل (نور) رقم (يارا) على هاتفه، ثم ضغط زر الاتصال، ثم انتظر لحين اجابتها، انتهت المكالمة ولم يجب احد، اتصل مرة أخرى، فلم تجب، قلق عليها بشدة، لكن ماذا يفعل، الطريق من هنا الطريق "بولاق الدكرور" يستغرق قرابة الساعتان ونصف او أكثر، ولكنه سيذهب على ايت حال ليطمئن على حبيبته ويذهب لعمله، اخبرته شقيقته ان يتناول الطعام أولاً قبل المغادرة،

ولكنه رفض، واغلق الباب خلفه، ثم اخرج مفاتيح سيارته من جيب معطفه، ادار محرك السيارة ثم انطلق بها إلى "بولاق الدكرور".

اخذ منه الطريق ساعتان، ليدخل من دائري "بولاق الدكرور"، ثم ينطلق إلى منزل حبيبته، عشر دقائق وكان يقف بسيارته تحت بنايت منزل حبيبته، صعد للأعلى وضغط على جرس الباب، ولكن احد لم يرد فخرجت جارة (يارا) ليسألها اين هى، كانت تلك السيدة طيبة للغاية، فقد اخبرته ان والدة (يارا) مصابة بالسلطان، وقد وقعت في ارضية المطبخ وقد نقلها خالها إلى المستشفى واملته عنوان تلك المستشفى، فشكرها وأخذ سيارته وانطلق بها إلى المستشفى، وكان يعرف انه حدث شيء ما بسبب ذلك الكابوس، وصل المستشفى بعد ربع ساعة، ثم اوقفها على جانب الطريق، ونزل منها ودخل المستشفى من بابها الرئيسي، قم سأل عن والدة (يارا)، فأخبره الطبيب، بأن حالتها غير مستقرة، وربما تموت فى أي لحظة، واخبره رقم الغرفة، فصعد (نور) درجات السلم، ثم وصل عند الطريق الذى يأدي إلى غرفة العناية المركزة، وشاهد (يارا) فنزلت دمعة ساخنة من عينه فهو قد جرب فراق الأهل، لكنه لم يرغب بإزعاجهم فذهب للطبيب ودفع له مليون جنيه لكي تشفى، لكن الرجل رفض اخذ المال كله واكتفى بعشرون الف جنيه فقط ليس الا، ذهب (نور) ناحية (يارا) وشجع

نفسه على الذهاب لهم، رفعت (يارا) عينيها فوجدت (نور) يقف على مقربة منهم فأوهمت نفسها بأنها تحلم، فلماذا يأتي شخص ثري كهذا إلى موظفة عنده، وصل (نور) و وقف امامهم ثم قال فى حزن:

- السلام عليكم، كيف حالك يا أستاذ (أحمد) كيف حالك يا آنسة (يارا)

نظر له (محمود) ابن خال (يارا) بشيء من التقزز، فرد (أحمد) قائلاً:

- وعليكم السلام، من انت

اجاب (نور) وهو حزين على حبيبته التي تبكى:

- انا (نور الدين مصطفى كيلاني) صاحب شركات الكيلاني جروب، جاءت كي اطمئن على والدة الآنسة (يارا)

صرخ فيه (محمود) بغضب، واحد لا يفهم شيء:

- من انت يا هذا كي تجرأ على التحدث إلى سيدتك (يارا) يا كلب

هز (نور) رأسه بحزن، ثم قال وهو يغادر المكان ونبرة الحزن بادية على صوته:

- ان شاء الله والدتك ستصبح بألف خير، استاذ (أحمد) لقد تغاضيت عن اهانة ابنك لي والمرة القادمة لن يأتي عليه صباح سوف ادفنه فى المقابر بالحياة، وقد دفعت لكم ثمن عملية استئصال ذلك السلطان،

وداعاً استاذ (أحمد) وان شاء الله ستقوم أختك من هذه العملية بسلام

وتركهم وغادر وهو حزين للغاية، فقد اهانه ذاك الفتى ولطنه لن يرد تلك الإهانة على الإطلاق، خرج من المستشفى، وقد سقط فاقد الوعى على باب المستشفى الرئيسي، نقلوه اثنان لغرفة عادية لكي يستريح، وهم يعرفون انه تابع لـ (أحمد الشربيني)، فذهب واحد من الأطباء إلى الطابق الثاني حيث يجلس (أحمد) وأبنه (محمود) و (يارا)، فنظر (أحمد) للطبيب، فتنحنح هذا الأخير من ثم قال فى جدية:

- الشاب الذى دفع لكم حساب العملية وأسمه (نور الدين مصطفى كيلاني) قد سقط عند باب المستشفى الرئيسي وهو الأن فى الطابق الأول بغرفة رقم ١١٠ ويتم فحصه الأن لكي يروا ما به

نظر له (أحمد) ثم قال فى حزن:

- حسناً سأذهب له الأن

- خذني معك يا خالي

قالتها (يارا) فى جدية، فنظر لها (محمود) فى حدة، ثم قال:

- لن تتحركي من هنا هل سمعتي

اجابته (يارا) بنبرة غاضبة:

- ومن انت لكي تمنعني من الذهاب لرائية مديري عل انت اخي خطيبي زوجي بأي صفة تكون انت لكى تمنعني من الذهاب

قال فى بساطة:

- خطيبك وزوجك المستقبلي

قالت فى غضب عارم:

- زوجي! لولا خالي لكنت مسحت بك بلاط الأرض، هل جننت يا هذا من هى خطيبتك انا، هل انت موهوم انا لا يمكنني الزواج بك وفى قلبي مكان لشخص احبه لدرجة الهوس، اياك ثم اياك ان تقول انني خطيبتك هل سمعتني، اغرب عن وجهي ايها الغبي

وتركته وذهبت لكى ترى حبيبها وقف فى مكانه مصدوم ولا يستطيع الحراك، وبعدها جلس على اقرب كرسي صادفه وهو مذهول من قوتها هذه.

⋆ ⋆ ⋆

فاق (نور) وأخذ يفتح ويغلق فى عينيه لمدة دقيقتين، ثم فتحهما ليتبين انه داخل غرفة ما بالمستشفى، وكان يقف (أحمد) على مقربة منه، حاول (نور) ان يعتدل ولكنه لم يستطع، فجلس (أحمد) بجواره، ثم قال فى جدية:

- أنا اسف يا (نور) لأن كل هذا بسبب ابني (محمود)

اجابه (نور) وهو يبتسم في هدوء:

- لا تعتذر يا سيد (أحمد)، كيف حال والدة الآنسة (يارا) الأن

قال (أحمد) بشيء من الحزن:

- انها كما هى

قطع كلامه صوت الطبيب يركض لداخل الغرفة وهو ينهج، ثم قال:

- لقد توفت المريضة

نزلت تلك الكلمات على رائوس الجميع كالصدمة المميتة، وقد كانت (يارا)، قادمة لرئية (نور) عندما سمعت تلك الكلمات، وقعت من طولها فاقدة الوعى، ركضوا لها جميعاً، حملها خالها وذهب بها إلى اقرب غرفة و وصعها على السرير.

(٧)

الحزن، الأنسان يحزن على حزن حبيبته او أمه او أخته او أبيه، لكن (نور) حزن على تلك المرأة الطيبة والدة (يارا) هو لم يرها من قبل لكن لا يدري لما هذا الحزن، اهو حزن على حبيبته لأنها فقدت والدتها، ام هو حزين لشيء أخر، صدمت (يارا) عند سماعها كلام الطبيب، وفقدت وعيها على الفور، ركض لها خالها هو و (نور) و حملها خالها، لغرفة فارغة و وضعها على السرير، وأتى الطبيب ليفحصها، فوجدها قد اصيبت بصدمة عصبية، حزن خالها عليها وعلى والدتها التي هى شقيقته، ولكن الله ارادها ان تستريح من مرضها فرحمها، لأن رحمته وسعت كل شيء، بعد ساعة استيقظت (يارا) ونظرت حولها ثم تذكرت ان والدتها قد توفت، اخذت تصرخ بشدة، هرع الطبيب والممرضة ومعهم (أحمد) و (نور) ثم ثبتوها وهى تصرخ بشدة، اعطاها الطبيب حقنة بنج بعد ان ارهقتهم، فغطت فى ثبات عميق من اثر تلك الحقنة.

⋆ ⋆ ⋆

الإسكندرية .. الثانية عشر مساءاً:

تتحرك فتاة ما فى غضب، وهى تتصل بحبيبها ولكن ما من أحد يجيب على اتصالاتها، نعم هذه اخت (نور) ولكنه لا يعرف ان له أخت، لأنها

أخته من أمه وأبيه الحقيقيون، تكاد تنفجر من الغيظ، ارسلت له رسالة نصية كي يقرئها، لكن عوض عن هذا قد أغلق هاتفه لكي يريح ضميره، رمت الهاتف على السرير، ثم خرجت، لأن (مصطفى كيلاني) إخطاء حينما ذكر لهم اسم والد (نور) لأن والديه مازالا على قيد الحياة، يا ترى هل سيعرفون أن (نور الدين مصطفى كيلاني) هو ابنهم نفسه (نور الدين حمزة أحمد حسن)، ان أراد الله ان يجمعهم فسيجمعهم ان كان كل منهم فى بلد، خرجت ثم نظرت الي والديها اللذان يملئهم الحزن على فقدان أبنهم، تنحنحت (أميرة)، ثم قالت لهم وهى حزينة:

- الم تعثروا على أخي بعد

اجابها والدها وهو حزين للغاية:

- لا لم نعثر عليه بعد يا بنيتي، اثنان وثلاثون عاماً ونحن نبحث عنه ولكننا لم نجده

قالت الأم والحزن يملأ كيانها كله هى الأخرى:

- بأذن الله سنعثر عليه

قالت (أميرة) فى جدية:

- لماذا لا نشير صورته وهو صغير على مواقع التواصل الاجتماعي و السوشيال ميديا، وتحليل الـDNA

اجابها والدها فى حماس غريب:

- فكرة رائعة يا بنيتي، انتظروا لحظة هناك تشابه بيني وبين (نور الدين مصطفى كيلاني) هل تعتقدون انه هو يا أم (أميرة)

اجابته زوجته قائلة والأمل يتسرب إلى نفسها:

- أذن لنذهب أليه، ولكن اين منزله او شركته

إجابة (أميرة) وهى سعيدة لأنها سترى شقيقها أخيراً:

- لقد علمت من الأنترنت أنه يسكن فى شقة فى بولاق الدكرور فى شارع حي حكيم، وشركته بعد شقته بشارعين

قال والدها فى جدية:

- ولكنه لن يعرفنا لأنه حين اختطف او اين كان، كان عمره حين ذاك عام ونصف وهو لن يتذكرنا، ولكن بمشيئة الله تعالى سيكون هو، ماذا تنتظرون هى بنا لنذهب له فى الجيزة فى بولاق الدكرور حي حكيم، ارتدي ملابسك يا أم (أميرة) وانتى يا (أميرة) ارتدي ملابسك لنذهب

ذهبت والدة (نور) لترتدي ملابس الخروج هى وأبنتها، بعد ساعة كانوا يركبون السيارة هم الثلاثة، هم ليسوا اثرياء للغاية ولكنهم ميسورو الحال، انطلقوا ذاهبين إلى شقة (نور) التى هي فى حي حكيم ببولاق، وكان هناك فى الشقة (ملك) وزوجها وأبنتهم بعد ان اخبرهم (نور) أن والدة (يارا) قد توفت، عم الصمت داخل السيارة ولم يفتح احدهم

فمه، استمر الصمت لعشر دقائق، ثم تحدثت (أميرة) بلهجتها المرحة قائلة:

- أن كان هو ماذا ستخبرونه انكم والديه

اجابتها والدتها قائلة فى جدية:

- وماذا سنقول غير هذا، لكنه لن يصدقنا لأنه قد نسينا

صمتوا تماماً، وصلوا بولاق الدكرور بعد اقل من ست ساعات، كانت (أميرة) قد نامت، فناداها والدها، استيقظت ليسألها بعد ان وصل حي حكيم عن الشقة المقصودة، فأشارت له على تلك الشقة، ركن سيارته جانباً ثم نزلوا جميعهم من السيارة وذهبوا ناحية الباب.

* * *

كان يتناول (نور) طعام العشاء بعد ان انهك طوال النهار، ومعه اخته (ملك) وزوجها وأبنتهم، ثم سمعوا صوت طرقات على باب الشقة كاد (نور) أن يقوم ليفتحه ويرا من الطارق، ولكن شقيقته منعته، وقامت هى لتفتح لتنظر للمرأة والرجل والفتاة الواقفون على الباب، تنحنح والد (نور) من الحرج، ثم قال بلهجته اللينة:

- هل هذا منزل (نور الدين مصطفى كيلاني)

اومأت (ملك) برأسها علامة الإيجاب، تم قالت فى جدية:

- ماذا تريدون من شقيقي

ابتسم والد (نور) فى ارتياح وهو يره (نور) قادم اليهم، وصل (نور) عند الباب ثم نظر اليهم، ثم فال وهو يستفسر:

- اهلاً بكم، انا (نور) تفضلوا، افسحي لهم الطريق يا (ملك)

افسحت (ملك) لهم الطريق، فدخلوا جميعهم وهم محرجون من ابنهم ولكنهم لم يتأكدوا بعد انه ابنهم، نظروا للشقة بانبهار، ثم جلسوا جميعهم، تنحنح والد (نور)، ثم وجه كلامه لـ (نور) قائلاً وهو متوتر:

- نحن اتون اليوم لأننا عرفنا انك ابننا

نظر له (نور) باستغراب، فأكمل والد (نور) كلامه:

- لا تستغرب ابننا أختفى من اثنان وثلاثون عاماً، وهو عنده عام ونصف، وأنت تشبهني كثيرا، ان لم تصدقني دعنا نذهب لعمل تحليل DNA ونتأكد ان كنت ابننا ام لا

ابتسم لهم (نور)، ثم قال فى جدية:

- حسناً دعنا غداً نذهب لعمل تحليل DNA ولكن اهمالكم الزائد هو من اضاع ابنكم حتى لو كنت انا ابنكم، انتم تقولون انكم تبحثون عني من اثنان وثلاثون عاماً، وانا عمرى الأن ٣٢ عاماً، لم اعرف اسمائكم بعد

اجاب والد (نور) قائلاً:

- انا اسمي (حمزة أحمد حسن) وهذه زوجتي (صفاء محمد حسن) وهذه ابنتنا (أميرة حمزة أحمد حسن)

ابتسم (نور) لـ (أميرة) ثم شعر بشعور غريب وهو ينظر لها كأن سيقوم من مكانه ويحتضنها، نعم هذا شعور الأخوة حتى ان لم تتذكر عائلتك فيكفي ذلك الشعور الجميل لتعرف انهم عائلتك، ثم وجه كلامه لـ (أميرة) وهو يقول فى حنان، استغربته (ملك):

- ماذا تدرسين يا (أميرة)؟

ابتسمت (أميرة) بحنان، ثم قالت:

- انا فى كلية حقوف فى السنة الأخيرة

ابتسم الوالدان لأن ابنتهم وأبنهم قد اعتادوا على بعضهم بهذه السرعة، ثم وجه (نور) كلامه لوالدته وهو ينظر فى حنان بالغ لا يعرف سببه:

- لماذا لم تتحدثي طوال الجلسة يا أمي هل تشعرين بالخجل من ابنك، ام انني لا اشبه ابنك

نظرت له والدته فى سعادة، لأنه تحدث اليها، ثم قالت بحنان امومي:

- يشهد الله انك ابني الذى انجبته، سامحني يا بني لأنني تركت فى الشارع منذ ثلاثون عام لكنني كنت مريضة و والدك كان بجانبي وقد نسينا انك فى الشارع

بكت الأم فى مرارة لتذكر تلك الأيام، ذهب (نور) لها وحضنها، شعر بالأمان داخل احضانها، ثم نام وهو يحضنه.

(٨)

ذهب الجميع إلى النوم، ولكن (نور) لم يغمض له جفن بسبب تفكيره فى كل تلك الأحداث، موت والدة حبيبته، والرجل والمرأة اللذان يدعيان انهما والداه، والفتاة التى هى أخته، مشاعر كثيرة متداخلة فى بعضها، شعور الفرح لأنه لم يعد يتيماً، وشعور الحزن على ما حدث لحبيبته، لكن ما باليد حيلة فهذه تدابير من عند الله عز وجل، نظر (نور) لساعته فوجدها العاشرة مساءاً، لكن ماذا يفعل كي يضيع الوقت سريعاً، خطر فى ذهنه أن يخرج لمشاهدة التلفاز، خرج (نور) من غرفته فوجد الغرفة التى بجانبها تفتح وتخرج منها (أميرة)، (أميرة) فى غرفتها ولا تشعر بالنعاس فتخرج من غرفتها فتجد (نور) يفتح باب غرفته ويخرج منها ويغلقها خلفه، التقى الأثنان على أول درجات السلم ونظرا لبعضهما ثم انفجرا فى الضحك حتى ادمعت اعينهما، ضحك (نور) كأنه لم يضحك منذ سنوات طويلة ضحكة صافية من قلبه ازاحة جميع الهموم العالقة فى صدره، ثم قال (نور) وهو يبتسم فى حنان بالغ:

- لماذا انتي مستيقظة فى هذا الوقت يا (أميرة)

اجابته (أميرة) وهى تبتسم على هذا الاهتمام من أخيها:

- لم استطع النوم فقلت لنفسي سوف أخرج لمشاهدة التلفاز لبضع ساعات، لماذا انت مستيقظ فى هذا الوقت يا (نور) لماذا لم تنم

قال (نور) فى بساطة ليخفى حزنه:

- أنا قلق بسبب الغد وتحليل الـ DNA وفرح لأنني لم اعد يتيماً بعد الأن

اجابته (أميرة) وهى تشعر بشعور غريب كأنها لم تعشه من قبل:

- لا تقلق بأذن الله تعالى ستصبح النتيجة ايجابية، لأنني اريد شقيق ينصحني، هى بنا لنشاهد التلفاز

تحرك الأثنان باتجاه الأسفل وهما يعبران السلالم، جلس الأثنان على الأريكة، جلب نور الريموت كونترول، وضغط زر تشغيل التلفاز انفتح التلفاز وكان على قناة توك توك سينما، وكان فيلم اللمبي ٨ جيجا يعمل، ذهب (نور) إلى المطبخ ليعد بعض الفوشار ليتناولاه وهما يشاهدان الفيلم، اعد (نور) الفوشار فى طبقان ثم خرج وقدم لها طبقها من الفوشار، اخذا يشاهدان الفيلم باستمتاع، ويضحكان بشدة ضحكة صافية من القلب، انتهى الفيلم بعد ساعة ونصف، لكنهما لم يشعرا بالنعاس بعد، اخذا يقلبان فى قنوات التلفاز بملل، مل (نور) من التقليب فى قنوات التلفاز، اعطا لـ (أميرة) الريموت

كونترول، اخذت تقلب إلى أن وجدت فيلم ولاد العم، اخذا يشاهدانه إلى ان ناما الأثنان.

* * *

ذهبت (يارا حمدى) إلى منزلها بمساعدة خالها بعد أن سمح الطبيب لها بالخروج، نزلت (يارا) من سيارة خالها (أحمد) بمساعدته، دخلت المنزل ثم جلست على الأريكة، قال خالها (أحمد) وهو قلق عليها:

- لماذا لا تنامين بمنزلي الليلة يا صغيرتي (يارا)

اجابته (يارا) فى جدية كي تنهى هذا النقاش:

- لا تقلق بشأني يا خالي استطيع النوم بمفردي، اريد أن ابقى فى المنزل هنا بضعت أيام لوحدي

قال خالها (أحمد) بأشفاق على حالها:

- حسناً كما تشائين يا صغيرتي سأتركك الأن لكن اغلقي جميع الأبواب و النوافذ جيداً

اومأت له برأسها علامة الإيجاب، تركها خالها وانصرف واغلق الباب خلفه، ذهبت (يارا) إلى غرفتها وارتمت على السرير واخذت تبكي بشدة، بكائها يدمى القلوب لكز ما باليد حيلة، غفت على وسادتها وهى تبكي، نصف ساعة وسمعت صوت فتح باب المنزل، فزعت (يارا) من ذاك الصوت بشدة واخذت ترتجف فى فراشها من شدة الرعب، انفتح

باب المنزل ببطىء وأطل منه رجل يرتدي قناع اسود على رأسه ويغطى وجهه بأكمله، وباقي ثيابه كلها سوداء، اخذ يقترب من باب غرفة (يارا) ويقترب، ويقترب، وفجأة.

* * *

شعر (نور) بسكين تذبح قلبه، ذلك الشعور حينما تكون حبيبتك فى خطر داهم، وهو نائم بجانب (أميرة)، كانت الساعة حين ذاك الواحدة صباحاً، قلق (نور) بشدة لأن (أحمد) خال (يارا) قد اتصل به من نصف ساعة مضت، وأخبره بأن (يارا) سوف تنام بمفردها فى منزل والدتها، قام (نور) فوجد (أميرة) تنام وهى ترتجف من البرد فجلب لها غطاء ودثر به (أميرة) جيداً، ثم قام من على الأريكة وفتح باب المنزل على ببطىء كي لا يوقظها ثم اغلقه خلفه على مهل، سار باتجاه السيارة ثم اخرج مفاتيحه مز جيب معطفه الشتوي، ثم ادار محرك السيارة ثم انطلق بها متجهاً لمنزل (يارا حمدى)، وصل (نور) لمنزل (يارا) بعد ربع ساعة، اوقف (نور) سيارته امام بيت (يارا)، ركن السيارة بجانب الرصيف من الناحية الأخرى، نزل (نور) من سيارته بعد ان وضع المفاتيح فى جيب معطفه الشتوي، نظر للبناية فوجد رجل طويل ولكن (نور) اطول منه ببضعة سنتيمترات، يرتدي قناع أسود على رأسه وجهه بالكامل، تحرك (نور) باتجاهه لكن ذلك المقنع لم يره،

فتح ذلك المقنع الباب ودخل وهو يتسلل، و (نور) يقف عند باب المنزل، يتجه ذلك المقنع نحو غرفة (يارا) وهى مرعوبة وترتجف من الخوف والرعب ويقترب، ويقترب، ويقترب، وفجأة وجد (نور) يضربه بقبضة فولاذية فى عنقه من الخلف، جحظت عينا ذاك المقنع ولكنه لم يسقط و واصل القتال، زمجر بشدة وبداءة معركة حامية بينهم، انتهت المعركة بأسقاط ذاك المقنع فاقد الوعى وهو يفترش الأرض، نفض (نور) ثيابه، ثم ابتسم لـ (يارا) فى حنان بالغ، وقال وهو يبتسم لها:

_ لا تخافي يا (يارا) لقد افقدت ذلك اللص وعيه ولن يستيقظ الأن

ثم رفع ذاك المقنع على كتفه و وضعه خارج المنزل، عاد (نور) لـ (يارا) فوجدها تبكي بشدة، فسألها فى جدية قائلاً:

- لماذا تبكين يا (يارا)، هل حدث لك مكروه او ما شابه؟

اجابته وهى تبتسم من وسط دموعها لأنه مهتم بها:

- كلا يا (نور)، شكراً جزيلاً لك على انقاذي من ذلك اللص لولاك لكان قتلني الأن

ثم استغربت مجيئه فى هذا الوقت المتأخر، وكيف عرف انها هنا، لاحظ (نور) استغرابها فانتظر سألها، سألته (يارا) فى جدية قائلة:

- كيف عرفت انني هنا؟ ولماذا جاءت فى هذا الوقت المتأخر يا (نور)؟

ابتسم (نور) لكل تلك الأسئلة، ثم قال فى حنان بالغ وهو يجاوبها على اسئلتها:

- عرفت انكي هنا من خالك (أحمد)، وكيف جاءت فى هذا الوقت، قلبي قد انقبض فجأة وخفت عليك وأنت نائمة لوحدك فقررت المجيئ إلى هنا وعندما وصلت قد رأيت ذلك اللص يقتحم منزلك وانت تعرفين الباقي يا عزيزتي، والمرة القادمة كوني حذره اكثر من ذلك او نامي عند خالك هذا أفضل لك من كل هذا الرعب يا (يارا)

ابتسمت (يارا) على كل ذلك الخوف عليها، فابتسم لها هو بدوره، ثم قال بعد تفكير طويل:

- سوف اتصل بخالك (أحمد) لكي يأتي ويأخذك معه لمنزله

اومأت له برأسها علامة الإيجاب، فاتصل بخالها (أحمد) وانتظر اجابته على هاتفه، لكن ما من مجيب فكرر اتصاله به عدة مرات أخرى ولكنه لم يجب على هاتفه، بقي (نور) فى حيرة من أمره فماذا يفعل الأن هل يأخذها معه إلى شقته أم ماذا يفعل، قال لها بعد ان اتصل بخالها مرة أخرى ولم يجب على اتصاله:

- هل تذهبين للمبيت فى شقتي، أمي وأبي وأختي هناك

استغربت كلامه، لأنها بحسب ما قراءة على شبكة الأنترنت أنه يتيم الأم والأب، نظرت له فى شك ثم قالت بدون وعى:

- انت يتيم يا (نور)، كيف تكذب وانت بهذه الأخلاق

اوجعه كلامها على أنه يتيم وأنه كاذب، فنظر لها فى حزن وغصة مريرة فى حلقه، التفت اليها ثم قال فى هدوء هذا الهدوء الذى يسبق العاصفة:

- حسناً يا (يارا) لقد اهانني ابن خالك ولقد فمت بأنقاظك منذ قليل وتقولين انني يتيم و كاذب، أنا سأرحل الأن اغلقي الأبواب والنوافذ جيداً، وداعاً

اخذت تنادي بـ أسمه لكنه لم يجبها و وقف، اسرعت (يارا) إليه ثم قالت وهى تتأسف:

- لم اقصد اهانتك فعلاً يا (نور) أنا أسفة سامحني

اجابها (نور) وهو يبتسم فى حنان على مالكة قلبه:

- لا تعتذري يا (يارا) انا وجدت عائلتي، اما (ملك) فـ هى أختي لكنها ليست شقيقتي لأنني وأنا صغير صدمتني سيارة وكان من صدمني هو (مصطفى كيلاني) هل فهمتي، وأبي وأمي وأختي يسكنون فى الشقة التي سأخزك اليها فلا تقلقي ولا تخافي مني

ابتسمت له (يارا)، ثم قالت فى حنان ونبرة صادقة:

- أنا لا اخاف منك يا (نور) ولكنني قلقة أن يأتي خالي إلى هنا ولا يجدني فما العمل حين ذاك

اجابها (نور) فى هدوء:

- لا تقلقي حيال ذلك ارتدي ملابسك ولنذهب إلى شقتي، سأنتظرك بالخارج

ذهب (نور) إلى خارج البناية بأكملها وانتظرها داخل السيارة، بينما ذهبت هى لترتدي ملابسها، ارتدت تي شرت بأكمام طويلة، وحجاب زهري اللون، وبنطال من الجينس، ثم خرجت واغلقت الباب خلفها، نزلت (يارا) من البناية بأكملها وجلست فى المقعد الخلفي، اخرج مفاتيحه من جيب معطفه الشتوي، ثم ادار السيارة وانطلق بها إلى شقته فى حي حكيم ببولاق الدكرور، خمسة عشر دقيقة و وصل، وقف بسيارته بجانب شقته ثم ركن سيارته بعيداً عن الطريق، ثم نزلا هما الأثنان من السيارة، تحركا الأثنان ببطىء إلى أن وصلا لباب الشقة، فتح (نور) باب الشقة على مهل ثم دخلا، كانت (أميرة) قد استيقظت فى هذا الوقت، ثم نظرت ناحية باب الشقة فوجدته يفتح ويدخل منه (نور)، ثم دققت النظر فوجدت فتاة ما بجانب (نور)، فنظرت لهما كالبلهاء، ثم قالت بصوت منخفض كي لا يسمعه أحد وهى تقترب منهم:

- من هذه الفتاة التي معك يا (نور)

اجابها (نور) بصوت منخفض:

- سوف اشرح لك الأمر لاحقاً يا (أميرة)، والأن خزيها إلى غرفتك كى تستريح يا (أميرة) وبعدها سأشرح لك الأمر برمته

اومأت له برأسها علامة الإيجاب، ثم أخزت (يارا) معها وصعدت إلى الأعلى، جلس (نور) على الأريكة إلى ان جاءت (أميرة) بعد ان اوصلت (يارا) إلى غرفتها، جلسة بجوار (نور) على الأريكة، ثم نظرت إليه، وقالت فى تساءل:

- من هذه الفتاة يا (نور)

اجاب (نور) وهو يبتسم فى حنان:

- هذه الفتاة هى مديرة مجلس الإدارة فى شركتي وقد توفت والدتها اليوم وخالها قد اوصلها لمنزلها واتصل بي وأخبرني انها ستبات فى المنزل بمفردها، فقلقت عليها فذهبت إلى منزلها فى الواحدة صباحاً من حوالى ساعة ونصف فوجدت لص يقتحم شقتها وهى فى غرفتها وخائفة فهجمت عليه وافقدته وعيه واتصلت بخالها بالمناسبة خالها اسمه (أحمد)، اتصلت بخالها (أحمد) ليأتي للمنزل ليأخذها لكنه لم يجب على اتصالاتي، فأتيت بها إلى هنا وأنت تعرفين الباقي، اذهبي للنوم الأن يا (أميرة)، صحيح كيف ستذهبين للجامعة وأنت من الإسكندرية

قالت (أميرة) فى هدوء:

- لا تقلق بشأني يا (نور)، اذهب انت أيضاً للنوم

ذهب الأثنان إلى غرفهم وغطوا فى نوم عميق.

⋆ ⋆ ⋆

استيقظ (نور) من نومه كانت الساعة حين ذاك الواحدة مساءاً، قام من على سريره ودخل الحمام ليتوضأ ويصلى صلاة الظهر، خرج (نور) من الحمام، ثم صلى صلاة الظهر، وبعدها نزل للأسفل فوجدهم جميعاً جالسون يتناولون طعام الغداء، تنحنح (نور) فنظروا له جميعهم، ثم نظر هو ناحية المنضدة فوجد (يارا) تأكل معهم، قال (نور) فى هدوء بعد ان جلس على الأريكة:

- صباح الخير

قالت (أميرة) وهى تضحك عليه:

- بل قل مساء الخير يا (نور) باشا

نظر لها (نور) فى سخرية، ثم قال فى هدوئه المعتاد مع تلك النبرة الساخرة:

- باشا! لقد فهمتي خطاء يا (ميرو)

تم نظر لها فى تخابث، جعلها تتوتر، وقال فى هدوئه المعتاد:

- كيف حال (ناصر محمد مظهر) يا (أميرة)، أنا لا امزح عذا الفتى لا يحبك أبداً يا (أميرة) خزيها نصيحة مني فهو يلعب بالفتيات احذري منه يا (أميرة) فأنا اخاف عليك منه

ثم وجه كلامه لـ (حمزة) والده:

- سيد (حمزة) سنذهب لأشهر معمل تحاليل DNA فى الشرق الاوسط بأكمله وستظهر نتيجة التحليل بعد ساعتين لأنهم يقدرونني فسيسرعون بعمل التحاليل هى بنا جميعاً

قام (حمزة) والد (نور) من على طعامه بعد ان حمد الله عز وجل، نزلوا جميعاً بعد ان ارتدوا ملابس الخروج، وضلوا معمل التحاليل وانتظروا بعد ان حللوا لهم بانتظار النتيجة جميعهم، انقضت ساعتان، وأعطاهم الرجل الظرف الذى يحتوي على نتائج التحليل، فتحو الظرف وسحبوا نتائج التحليل انصدم الجميع وأولهم (ملك) فكانت مفاجأة، مفاجأة مذهلة للغاية.

(٩)

معمل تحاليل

الـDNA فى

بولاق الدكرور

تحليل الـDNA

اوضحت تحاليل الـ دي أن ايه، أن السيد (حمزة أحمد حسن) هو والد المدعو (نور الدين حمزة أحمد حسن).

والوالدة (صفاء محمد حسن) هى والدة المدعو (نور الدين حمزة أحمد حسن) وأخته (أميرة حمزة أحمد حسن)

****

ابتسم الجميع بسعادة بعد ان راءوا نتائج التحليل التى هى ايجابية وليست سلبية، عانقهم (نور) بشدة وبالأخص والدته، ثم نظر إلى (يارا) بحب صادق، قال (نور) ودموع الفرحة تغرق وجهه:

- يا، يا أمي كم تمنيت ان احظا بهذه منذ سنوات بعد ان مات أبي (مصطفى) وقد حظيت بأسرة جميلة

بطت والدته بدموع الفرح والسعادة لأن الله سبحانه وتعالى قد اعاد لها ابنها، ثم قالت من بين دموع سعادتها:

- الحمد لله يارب، عزيزي (نور) ها قد عدت لأسرتك

ابتسم (نور) لوالدته فى حنان وقبل يدها، ثم قال:

- صحيح يا أمي هل ستسكنون هنا ام ستعودون للإسكندرية

اجابته والدته فى جدية وهى تمسح دموعها:

- نعم سنعيش هنا ولكن والدك سيذهب إلى الإسكندرية وسنذهب معه لنحضر جميع اغراضنا من المنزل هناك

ضيق (نور) عينيه فى حزن، ثم قال وهو يخفى حزنه:

- حسناً يا أمي كما تشاءون، ولكن سيوصلكم سائقي الخاص، وسوف ينتظركم لحين الانتهاء من كل اعمالكم هناك، ولكن متى ستعودون لأخبر السائق

اجاب والده (حمزة) هذه المرة، وهو يقول بابتسامة حانية:

- سنعود بعد غد ان شاء الله، ولكي انتهي من كل اعمالي هناك

قال (نور) وهو يخفى حزنه:

- متى ستسافرون يا أبي

قال والده (حمزة)، وقد لمح الحزن فى عينيه:

- سنسافر الليلة يا بني، لا تحزن يا (نور) سنعود بعد غد ولكن (أميرة) ستفوتها دراستها هذا العام

ابتسم (نور) فى حماس، ثم قال بنبرة حماسية:

- لا تخف يا والدي هم يعرفونني هناك وأن لم يعطوني أوراق (أميرة) لأنقلها سأغلق لهم تلك الجامعة بعد ان يوصلكم السائق إلى وجهتكم سيذهب فى اليوم التالي لأحضار ورقها وسيتم التقديم لها هنا لأن هذا أول اسبوع لها فى بداية الترم الأول وهذا العام الأخير لها ولا تهتم بشأن كل هذا يا أبي

اجاب والده (حمزة) فى سعادة، وهو فخور به:

- حسناً يا بني، انني فخور بك لأقصى درجة

ثم غادروا المكان بأكمله وهم يتجهون نحو السيارة، اخرج (نور) مفاتيحه من جيب بنطاله، ثم أدار السيارة وجميعهم بداخلها، وانطلق بها متجه إلى شقته، ولكنه تذكر أن (يارا) تركب معهم بداخل السيارة، ثم غير وجهته وذهب إلى منزل (يارا)، عم الصمت طوال الطريق لم يقطعه أحد، وصل (نور) إلى منزل (يارا)، ثم أوقف السيارة بعيداً عن الطريق، نزلت (يارا) من السيارة، ثم ودعتهم جميعاً ودخلت منزلها، انطلق (نور) بالسيارة عائد إلى شقته بعد ان انتظر (يارا) لتدخل منزلها، خمسة عشر دقيقة و وصل لشقته بـ حي حكيم، ركن

السيارة جانباً، ثم نزل منها الجميع، دخلوا جميعهم الشقة، وذهب والد (نور) ليعد حقائبه للسفر.

****

اعد (نور) هو و شقيقته (ملك) طعام العشاء، قبل ان يسافر والداه إلى الإسكندرية، انتهوا من إعداد طعام العشاء بعد ساعة واحدة فقط، وضعوا الطعام على المنضدة، ثم جلس (نور) و (ملك) التى احباها والدا (نور) بشدة واعتبراها كأبنتهم وأبنهم (أميرة) و (نور)، ظلوا جميعهم صامتين إلى إن قطع ذلك الصمت (أميرة) وهى تنظر لـ (ملك)، ثم قالت فى تساءل:

- (ملك)، كم عمر ابنتك (مليكة)، ومن أختار لها هذا الاسم

ابتسمت لها (ملك)، ثم قالت وهى تجيبها عن اسئلتها:

- (مليكة) عمرها فى الوقت الحالي سبع سنوات وشهرين وخمسة أيام، من سماها باسم (مليكة) فهو أخي (نور) لأنه كان يحب أسمي، وهكذا أسماها (مليكة)، اعتبريني أختك يا (أميرة) مثل (نور)

ابتسم لها (نور) بفخر، نظرت لها (أميرة) فى عينيها لتستشعر صدقهما، فقالت لها بابتسامة حانية:

- أنا موافقة لأنك احن أخت فى الدنيا كلها، ولهذا اعتبرتك أختي الكبيرة، ربنا ما يحرمني منكم جميعاً فأنتم عائلتي الوحيدة

قال والدهم بعد أن انها طعام العشاء:

- (نور) لقد اعدت حقائبي أنا وأختك وأمك وسنسافر الأن

قال (نور) فى جدية:

- حسناً يا أبي سأتصل بالسائق كي يوصلكم

ثم ذهب جانباً واتصل بسائقه الخاص، ليحضر السائق بعد عشر دقائق، ثم يحمل لهم الحقائب ويضعها بداخل السيارة، لأنهم سيتركون سيارتهم هنا لأنها نفذ منها الوقود، حزن لفراقهم حتى ليومين وليلة وكاد ان يبكي ولكنه منع نفسه من البكاء وتماسك بشدة، وحزنة (ملك) كثيراً لأنهم يشبهون عائلتها التي توفت، طبطب (نور) على زراعها لكي تكف عن البكاء، انطلق بهم السائق متوجهاً إلى الإسكندرية، لوحت لهم (أميرة) مودعة والسيارة تنطلق بهم إلى وجهتهم، دخل (نور) و (ملك) و (مليكة) و (مارك) لداخل الشقة بعد ان ودعوهم، جلس (نور) بإرهاق على اقرب مقعد، وفعلوا كلهم المثل، ذهبت (مليكة) لأحضان خالها وهى تضحك بشدة.

****

كان خال (يارا) فى منزله، وبجانبه ابنه (محمود) وزوجته (شيرين) على يمينه وهم جالسون يتناولون طعام العشاء، و (أحمد) خال (يارا) يتابع مباراة كأس إفريقيا، قطع هذا الصمت صوت (محمود) وهو

يتنحنح، التفتوا له الأثنان وهو يتنحنح، فنظر لهم بدوره، ثم قال فى جدية:

- أبي لقد جاء صديقي (أمير) اليوم لطلب يد (يارا) منك لكنه لم يجدك فأخبرني كي أخبرك

نظر له والده قليلاً كي يستشف منه اي شيء من عينيه لكنه لم يجد سوأ نظرات مبهمة، لكن نظرات ذلك الأخير غامضة للغاية، ثم قال والده (أحمد) فى جدية:

- سأخذ رأي (يارا) أولاً وبعدها سنعرف جميعاً هل ستقبله ام لا، اخبر صديقك ان ينتظر بضعت أيام وبعدها سنرد عليه

قال (محمود) وهو متوتر للغاية:

- سيدفع مليوني جنيه مقابل ان يتزوجها

لمعت عينا والده بالجشع، ثم قال:

- قل له أننا سوف نزوجها له حتى دون موافقتها

لمعت عينا والدة (محمود) هى الأخرى فى جشع، ثم قالت فى ثقة:

- نعم سنجعلها توافق رغماً عن انفها

ثم اخذوا يضحكون بشر، لأن القادم سيكون اسواء بمائة مرة، بل الأسواء على الأطلاق.

كان (نور) يغط فى نوم عميق، ويحلم بحفل زفافه على (يارا)، لكن تحول ذلك الحلم إلى كابوس بشع للغاية، كانت (يارا) تتحرك بفستان زفافها الأبيض، وكان يقف شخص ما بعيد عن القاعة ببضعة سنتيمترات، ويتحرك بخفة كالأفعى، ثم وقف خلف (نور) الذى لم ينتبه له، ولكن (يارا) لاحظة هذا وتحركت بسرعة لتحميه بحياتها واصابتها الرصاصة فى صدرها فى قلبها تماماً فوقعت غارقة فى دمائها وماتت، صرخ (نور) لكن صوته لم يخرج كأنه شل تماماً، قام (نور) من نومه مفزوعاً، وهو يتصبب عرقاً وهو ينهج بشدة، ثم تلفت حوله فوجد نفسه فى غرفة نومه، قام من على سريره ثم ذهب إلى حمام غرفته، ليتوضأ ويصلى صلاة الصباح، وهو يدعوا الله الا يتحقق ذلك الحلم البشع، او فلنقل كابوساً بشعاً للغاية، بعد ثلاث دقائق خرج (نور) من حمام غرفته، ثم صلى صلاة الصباح، وبعدها خرج من غرفته بعد ان ادا صلاته، نزل (نور) للأسفل ثم وجد (ملك) تضع الطعام على المنضدة، فذهب اليها وقبل جبينها، ثم قال فى مرح:

- (لوكه) هل تضعين طعام الإفطار وحدك

ابتسمت له (ملك)، ثم قالت مازحة:

- نعم يا (نوري) لقد وضعت الطعام على المنضدة وسأذهب لأنادي (مارك)، اياك ان تأكل الطعام وحدك قبل ان اتي اليك، هل تسمعني اياك يا (نوري) انا احذرك

ثم ذهبت لتنادي زوجها (مارك)، ابتسم (نور) لها وانتظر أخته (ملك)، تذكر أمر الاتصال بوالديه وشقيقته (أميرة)، اخرج الهاتف من جيب بنطاله، ثم اخذ يقلب فى الأسماء فى جهات الاتصال، ثم وجد اسم أخته ورقمها، فضغط زر الاتصال، ثم انتظر، انتظر وهو يسمع رنين الهاتف، ثم سمع صوت أخته عبر الهاتف، فقال (نور) وهو يبتسم:

- السلام عليكم، كيف حالك يا (أميرة)

قالت (أميرة) وهى تدعي عدم معرفته مازحة:

- عليكم السلام، من معي

كاد (نور) ان ينفجر من الضحك لكنه كتمها، ثم قال فى جدية مصطنعة:

- متى ستأتون يا (أميرة) لقد اشتقت اليكم كثيراً

قالت (أميرة) بابتسامة حنونة:

- اننا قادمون غداً بأذن الله تعالى يا (نور)

قال (نور) وهو يكاد ينفجر من الضحك لأنه اوقعها بالكلام، وفى جدية قال:

- حسناً يا (ميرو) سوف احادثك فى وقت لاحق لأتناول طعام الإفطار

اجابته (أميرة) مودعة:

- إلى اللقاء يا (نور)

واغلقت الخط معه وجلست هى الأخرى تتناول الطعام للذهاب لجامعتها، بينما انفجر (نور) فى الضحك لبراءتها تلك، ثم جلس ليتناول طعام الإفطار بعد ان عادت (ملك) من غرفة زوجها.

***

ذهب (أحمد) خال (يارا) لمنزل (يارا)، ليتحدث معها بشأن ذاك العريس المدعو (أمير الشربيني)، فهو رجل اعمال ثرى للغاية وهو عدوا (نور) الثاني بعد (حامد).

طرق (أحمد) باب منزل شقيقته، ففتحت (يارا) باب المنزل، ثم نظرت فوجدت خالها وأبنه (محمود) معه، افسحت لهما الطريق للدخول، دخل الأثنان المنزل وجلسا على الأريكة، ثم تنحنح (أحمد) خال (يارا)، ثم فى هدوء قال:

- لقد جاء (أمير الشربيني) ليطلب يدك مني هل انتي موافقة

وجهت (يارا) نظرها نحو ابن خالها (محمود) فوجدته يبتسم بشر، قلقت من تلك الابتسامة، ثم فى هدوء وهى ترتجف خوفاً من داخلها قالت:

- عندما اراه أولاً سوف اقول لكم قراري

نظر (محمود) لها فى شماتة، ثم قال لها فى بنبرة شامتة:

- هذا أفضل يا أبنة عمتي، لأن ذلك الفتى (أمير الشربيني) ثري للغاية وعنده اموال اكثر من ذاك الغبي المسمى (نور الدين)

نظرت فى حزن، وكادت ان تتكلم لكنه منعها بإشارة من يده، وفى هدوء عجيب قال:

- اظن انك موافقة يا (يارا)، لذلك سأذهب لذلك البغيض المسمى بـ (نور) وأخبره بأنك لن تعملي معه مرة أخرى وسوف تستقيلين حسناً يا (يارا) اريدك مطيعة هكذا دائماً

قال (أحمد) والده:

- نعم انت محق يا (محمود) فى كلامك هذا

ابتسم (محمود) لأن والده يخاف منه، وفى شماتة زائدة قال:

- هى يا أبي لنذهب لندعها تفكر فى أمر (أمير)

ثم وقف الأثنان واتجها نحو الباب، فتح (محمود) الباب وانصرفا واغلقه خلفه.

****

كانت (أميرة) جالسة على القهوة بجانب جامعتها، وبجانبها صديقاتها الثلاثة، وكانوا يتحدثون بشأن انها سوف تنتقل لجامعة الجيزة فى

بولاق الدكرور بـ حي حكيم، حزن صديقاتها بشدة ولكن اخبرتهم انها وجدت اخاها، حضر شاب قصير القامة، بعينان سوداوان، وشعر بني، ولكن نظراته تدل على أنه عديم الأخلاق، بشرته بيضاوية قليلاً.

جلس بجانبهم ثم اخذ ينظر لـ (أميرة)، اخجلتها نظراته وتوترت بشدة، رحل الثلاث فتيات ليتركنهما بمفردهما، بقي الأثنان بمفردهما، امسك يدها فسحبتها بسرعة، وفى غضب خفيف قال:

- لماذا ستتركينني وتذهبين انت وعائلتك إلى بولاق الدكرور، انا أحبك يا (أميرة) ولا استطيع التخلي عنك أبداً مهما كانت ظروفك

نظرت له قليلاً، ثم تذكرت نصيحة شقيقها لها بأنه قال لها "ابتعدي عن ناصر هذا لأنه يكذب على كل الفتيات ويمثل عليهن الحب"، وفى هدوء ما قبل العاصفة قالت:

- ابتعد عني يا ناصر فأنا لا أحبك أبداً

نظر لها فى غضب جنوني، ثم قال:

- بل ستحبيني وسوف تتزوجينني رغماً عن أنفك ايتها العاهرة

اخذت حقيبتها وكادت تنصرف، امسك يدها بقوة كاد ان يحطمها تماماً، صرخت فى قوة لأن يدها كادت ان تتحطم، كان يجلس حارس من الحراس لكنه صديق (نور) المقرب وقد ارسله (نور) خلف (أميرة) لكي يحميها لأنه يثق به ولأنه يعرف انها ستقع فى مشكلة مع (ناصر)

هذا، ذهب (بدر) عندما وجد ذلك (الناصر) يكاد ان يضربها، وقف وتنحنح وهو غاضب للغاية من هذا الغبي، التفت له (ناصر) ونظر له ليعرف ما يريده ذلك الرجل، وفى هدوء عجيب وبعد ان تخلى عن ثورته قال (بدر):

- اتركها تذهب لحال سبيلها يا (ناصر)

دهش (ناصر) من معرفة الرجل لأسمه، ثم فى غضب قال:

- من انت يا هذا كي تأمرني بترك خطيبتي

نظرت (أميرة) لـ (بدر) فى هلع لأنه سيصدقه، لكنه فاجأها برد فعل لم يكن يخطر على بالها.

اعطاه لكمة فى وجهه جعلته يتراجع ثلاث سنتيمترات للخلف، لكن (ناصر) ثار بشدة لأن الجميع يخافونه وذلك الرجل قد تجرأ على ضربه، ركض (ناصر) باتجاه (بدر) وهو ثائر كالثور الغاضب، تنحى (بدر) جانباً فوقع (ناصر) على الأرض وفمه مدفون فى التراب، لكنه وقف مرة أخرى وعيناه تشبهان الجحيم، انتهت تلك المعركة بكسر زراع (ناصر) و وجهه ينزف من كثرة اللكمات التى تعرض لها، وأصيب (بدر) اصابات بسيطة وأخذ (أميرة) وذهب بها إلى مكان أخر، ثم فى هدوء ونبرة ساخرة قال:

- هذا الفتى يستهين بقدراتي

واكمل قائلاً:

- انا صديق شقيقك (نور) وجاءت إلى هنا لحمايتك

ابتسمت له (أميرة)، ثم قالت وهى تضحك:

- هل هو صديقك المقرب وما اسمك

ضحك (بدر)، وفى مزاح قال:

- انا اسمي (بدر الدين) وأنا صديق (نور الدين) المقرب من زمنً طويل

وفى جدية قالت (أميرة):

- شكراً جزيلاً لك يا (بدر) على انقاذي من ذلك المجنون، لولاك ما كنت سأذهب للمنزل وهو يضايقني بشدة

ابتسم وظهرت غمازاته كان وسيماً للغاية، ابتسم لها وفى جدية قال:

- الشكر لله وحده يا آنسة (أميرة)، انا سحبت لك أوراقك كما طلب منى صديقي العزيز (نور الدين) من هذه الجامعة ولن تقابلي هذه الأشكال القبيحة مرة أخرى

نظرت له (يارا) وابتسمت، ثم قالت:

- اعطني رقم هاتفك يا سيد (بدر)، اذا وقعت فى مشكلة أخرى اتصل بك

فى جدية مصطنعة قال (بدر الدين):

- حسناً آنسة (أميرة) لكن ارفعي الألقاب لأنني لا احبها ابداً

ثم اعطاها رقم هاتفه وكل واحد منهم ذهب فى طريقه، فتحت باب المنزل ودخلت، فوجدت والدتها تعد طعام الغداء، انتبهت والدتها أن (أميرة) تقف عند باب المطبخ، فذهبت لها (أميرة)، وفى هدوء قالت:

- لقد اشتقت لـ أخي يا أمي متى سنعود

اجابتها والدتها قائلة:

- غداً بأذن الله يا حبيبتي

قبلت (أميرة) يد والدتها ثم ذهبت لغرفتها.

***

تناول (نور) طعامه، ثم ذهب ليغسل يديه، انتهى من غسل يديه ثم جففهما بمنشفة، ثم خرج من الحمام، وجد اخته تحمل الأطباق فحمل معها قليلاً من الأطباق وادخلهم المطبخ، ثم فتح باب المنزل وخرج، ذهب لسيارته ليذهب للشركة، اخرج مفاتيحه من جيب بنطاله، وأدار محرك السيارة، وانطلق بها متوجهاً نحو شركته.

خمسة عشر دقيقة يقود السيارة فى ملل، إلى ان وصل لشركته، ركن السيارة بعيداً عن الطريق، ثم توجه نحو الشركة، دخل من بابها الرئيسي، توجه نحو المصعد ثم ضغط زر الصعود للطابق الخامس عشر، انتظر إلى ان يصل المصعد للطابق المطلوب، وصل المصعد للطابق الخامس عشر وقد انفتح الباب، خرج (نور) من باب المصعد،

ثم وجد سكرتيرته الجديدة بدلاً من (يارا)، لأن (يارا) اصبحت مديرة مجلس الإدارة، دخل مكتبه من ثم لحقت به سكرتيرته الجديدة، ثم بعد ان دخلت وراءه المكتب قالت:

- لدينا اجتماع اليوم مع الشركة الروسية (International Group) بعد ساعة من الأن

اومئ لها برأسه علامة الإيجاب، فرحلت السكرتيرة، بعد ساعة ذهب (نور الدين) للاجتماع جلس على كرسيه، بدأ ذاك الروسي بالتحدث عن صفقة سيارات بعشرة ملايين دولار، بدأ (نور) فى التحدث بلباقة ويتحدث معهم عن نوع تلك السيارات، فأخبروه انها من نوع (جي. أم. سي) أمريكية الصنع، اعجب بكلامهم جداً، لكنه لم يبين ذلك، واستمروا لساعتان فى التحدث فى كل شيء يخص الصفقة، وبعدها انصرفوا.

وأعلن (نور) للموظفين أن هناك حفلة الليلة القادمة وستكون هناك مفاجأة لن يتوقعوها على الإطلاق، فى فيلته بـ شرم الشيخ، وقد فرح الجميع لهذا الخبر وينتظرون تلك المفاجأة على احر من الجمر، ثم عادو جميعهم إلى عملهم.

وذهب (نور) إلى مكتبه، وطلب من سكرتيرته الجديدة ان تنادي لـ (يارا)، ولكن السكرتيرة اخبرته انها لم تأتي اليوم إلى العمل، قلق (نور)

بشدة وخوف ان يحصل لها مكروه ما وذاد قلقه لأنها لم تأتي اليوم، اخذ مفاتيحه من على سطح مكتبه، وخرج من الشركة وهو ذاهب اليها، أدار محرك سيارته، ثم انطلق بها ذاهباً لبيت (يارا)، بعد عشر دقائق وصل (نور) اسفل بيت (يارا)، ثم ركن السيارة جانباً، وخرج منها و وضع مفاتيحه فى جيب بنطاله، ثم كاد ان يطرق باب منزلها وقبل ان يضع يده على الباب، سمع صوت زغاريد من داخل المنزل، تعجب (نور) كثيراً من الزغاريد، ثم طرق باب المنزل، ففتح (محمود) الباب ثم نظر فوجده (نور)

، فنظر له باستهزاء و شماتة، وفى هدوء ونبرة شامتة قال:

- مرحباً بـ (نور) باشا، هل أتيت لتهنئ (يارا) على خطبتها من (أمير الشربيني)، نسيت ان اذكر انها طلبت الاستقالة أيضاً

هذه الكلمات نزلت على (نور) كقنبلة وانفجرت، وفى صدمة قال:

- (أمير الشربيني) ! انت تكذب يا هذا

وقبل ان يكمل جملته خرج (أمير الشربيني) من داخل المنزل وهو سعيد، وتفاجأ عندما راء عدوه اللدود، نعم هو عدوه اللدود غير (حامد) عدوه اللدود الأول، فنظر له فى تكبر، وفى شراسة قال:

- (نور الدين) عدوي اللدود مرحباً بك فى خطبتي، تفضل

تركهم (نور) وغادر وهو مصدوم كيف لحبيبة عمره ان تتم خطبتها على عدوه اللدود، ركب سيارته وانطلق بها بأقصى سرعة إلى الـ (Night Club)، اما فى الداخل فكانت (يارا) حزينة للغاية غصبوها على الموافقة او يطردونها من منزلها، وقبضوا اثنين مليون جنيه لقد باعوها لشخص لا يعرف الرحمة، وهم أيضاً لا يعرفون معنى الرحمة او الشفقة.

****

جهز والد (نور) و والدته وأخته حقائبهم للاستعداد للسفر إلى الجيزة فى حي حكيم بـ بولاق الدكرور، وضعوا اشيائهم فى حقيبة السيارة، واخرج السائق مفاتيح من جيب معطفه، ثم أدار المحرك وانطلق بهم السائق بعد ان باعوا منزلهم بمائتي الف جنيه.

بعد خمس ساعات وصلوا إلى حي حكيم بـ بولاق الدكرور، نزلوا من السيارة وأخذ السائق الحقائب من حقيبة السيارة واوصلها امام باب المنزل، طرقوا الباب ففتحت (ملك) وتفاجأت بهم، عانقت (ملك) (أميرة) فى حنان بالغ، ثم افسحت لهم الطريق كي يدخلوا.

تلفتت (أميرة) باحثة عن (نور) لكنها لم تجده، فى قلق قالت (ملك):

- لم يعد حتى الأن والساعة الأن الثانية صباحاً ولا ادري اين ذهب ولما هو مختفى حتى هذه اللحظة

قلقو جميعهم عليه بشدة، بعد حوالي النصف ساعة، نزل (نور) من سيارته بعد أن عاد من الـ (Night Club) وهو معه زجاجة ويسكي يشربها، انتهى من زجاجة الويسكي وعيناه حمراء كالدم، اخذ يمشى والأرض تُلَفُ به، لكنه استجمع قواه وفتح باب المنزل ودخل، اسرعوا اليه جميعهم وقد اشتموا رائحة الويسكي، وفى قلق قالت (أميرة):

- ما بك يا أخي وأين كنت ولماذا تشرب هذه السموم

ضحك كالمغيب، هو فعلاً مغيب من الويسكي، ثم قال وهو مغيب العقل:

- من انت يا فتاة هل انتي واحدة من هؤلاء العاهرات اللاتٌ يدخلن المنازل ليقضوا ليلة ممتعة معٌ عٌشُيَقُهّمً

ضربه والده بباطن يده على وجهه ثم قال له:

- افق يا (نور) اختك تحتاجك

لم يعره اي اهتمام، ثم قال:

- كمثل حظى لقد انخدعت فى الفتاة التي احبها، احببتها كثيراً لكنها فضلت عٌلَيَ شخصاً أخر، لهذا اكره جنس حواء كله اكره ذلك الجنس الناعم الذى يشعرك بالتقزز وهو يتلون كالأفعى، ثم تأتي الضربة من اقربهم لك، لقد صدمت فى حبيبتي (يارا حمدى) صدمت العمر ذهبت لها اليوم لأنها لم تأتي وقلقت عليها بشدة، وما ان وصلت إلى هناك

سمعت زغاريد وقد طرقت الباب، ففتح لي ابن خالها واستهزاء بي هو و (أمير الشربيني) وأنا تعودت الا اضرب أحداً الا وقت الضارورة وتركتهم ورحلت وذهبت إلى الـ (Night Club)، دعوني انام او اموت لكي يرتاح مني الجميع انا مثل العاهة المستديمة فى حياة كل الأشخاص آلَتِّيَ ادخلها لا تعوُّد كما كانت، انا آسف يا (أميرة) انا أسف يا أبي اسف لكم جميعاً سأذهب للنوم الأن

ذهب (نور) إلى غرفته، ونام على سريره وهو يبكي بصمت إلى ان نام وهو يبكي.

استيقظ (نور) وهو يشعر بصداع رهيب وأخر ما يتذكره انه ذهب إلى الـ (Night Club)، ولكن كيف عاد إلى هنا انه حقاً لا يتذكر شيئاً على الإطلاق.

كانت الساعة الواحدة ظهراً، ارتدى (نور) ملابسه، ثم ذهب ليستحم اخذ حماماً منعش ثم ارتدى ملابسه، ونزل للأسفل، نظروا له كلهم بنظرات مبهمة لم يفهم منها شيئاً أبداً، ثم تنحنح وهو يجلس على الأريكة وقال:

- ما بكم جميعاً ولماذا تنظرون لي هكذا كأنني ارتكبت جرماً او ما شابه، متى اتيتم إلى هنا يا أبي

نظروا جميعهم له ببلاهة وفم مفتوح يكاد يصل للأرض من شدة الذهول، وأخيراً تكلم احدهم، وفى هدوء مريب يخفى عاصفة هوجاء قال والده:

- نحن جئنا أمس وأنت فى الـ (Night Club) وجاءت بعد ان خضرنا بنصف ساعة، وقلت لأختك الفاظ بذيئة

شعر (نور) بالذهول من هذا القول فهو لا يتذكر اي من ما حدث بالأمس كل شيء مشوش برأسه، ثم فى ذهول قال:

- ان قلت شىء يسيء لك يا (أميرة) فسامحيني فلم اكن فى وعيي أبداً

ثم جلس معهم يتناولون طعام الغداء ولقد سامحوه.

****

بعد سبع ساعات تجهزوا جميعاً لحفلة الليلة ارتدى، ثم ركبوا السيارة جميعهم وكانوا انيقون للغاية، قالت (أميرة):

- لولم تكن أخي لكنت تزوجتك على الفور

انطلق بالسيارة، وبعد خمسة عشر دقيقة وصل (نور)، دخلوا حديقة الفيلا وكانت مزينة بالورود، حضر الجميع وبالأخص (حامد) شقيق (نور)، نظر هذا الأخير فوجد اخاه، فغضب بشدة ولكنه تجاهله لكي لا يفسد الليلة والحفل، صعد على المنصة وأخذ الميكروفون ثم قال:

- انتباه

انتبه له الجميع وكانوا متحمسين ليعرفوا ما هى المفاجأة، اكمل (نور) قائلاً:

- يسعدني ويشرفني ان اقدم لكم عائلتي الحقيقية، السيد (حمزة أحمد حسن) والسيدة (صفاء محمد حسن) والآنسة (أميرة حمزة أحمد حسن) هؤلاء هم عائلتي وأسمي الحقيقي (نور الدين حمزة أحمد حسن)

تفاجأ الجميع بالفعل من هذا الخبر، وأحس (حامد) بالحقد والغل يسيطران عليه فخرج بسرعة من الحفلة، اما الصحافة فباتت تسأله اسئلة كثيرة وهو يجاوب عليها، وانتهت تلك الليلة بسلام، وانصرف الجميع بعد ان قضوا ليلة ممتعة، ودخل (نزر) للفيلا ليباتوا فيها الليلة لأن الطريق صعباً الأن وقد اخضر لهم ثياب جديدة وأبدلوا ثيابهم ثم ذهبوا فى نوم عميق.

(١٠)

انتهى الحفل وجميعهم ذهبوا إلى بيوتهم، بالنسبة لـ (نور) وعائلته فقد ناموا داخل الفيلا لأن طريقهم طويل، الجميع نائمين بعد ان تعدت الساعة الثانية عشر صباحاً، ولكن (نور) نائم ويتعرق كأنه بداخل حوض الاستحمام، الكوابيس تطارده كل ليلة، ولكن كابوس هذه الليلة مختلف تماماً.

نظر نور حوله وأخذ يتلفت وهو يري نفسه داخل غابة وهناك أشجار اوراقها يابسة وفروعها طويلة تشبه الهياكل العظمية، وأرض يملئها طين اسود لا يدري مصدره، ومن مكان يبعد عن الأشجار بحوالي مائتي متر، ينظر هو فيجد أنوار كثيرة تغشي الأبصار.

ذهب باتجاه تلك الأنوار فشعر بشخص ما يعبر من جانبه، دقق بنظره فهذا الشخص فوجدها (يارا) وشخص أخر يقترب منها ببطء إلى أن امسكها وذلك الشخص كان بعين واحدة سوداء ثاقبة فى منتصف جبهته، أخرج شيء حاد كالسكين وكان ذلك الشيء هو ما يسمونه بالبلدي (مشرط) وكان (نور) يصرخ فيها لتبتعد قبل أن يقتلها وهو لا يستطيع التحرك لإنقاذ (يارا) ورجليه مثبتتان بالأرض كأن أحداً ما الصقهما بصمغ، وهى واقفة كالتمثال لا تتحرك، قطع ذو العين

الواحدة رقبتها وفصلها عن جسمها، وأخذ الدم يتطاير كالشلال من رأسها المقطوع، نظر ذو العين الواحدة لـ (نور) وأخذ يضحك باستمتاع ونشوة الانتصار تعلوا ثغره وكان ذو العين الواحدة هو (حامد).

استيقظ (نور) من نومه مرتعبا، وحبيبات العرق تقطر من وجهه، اخذ يتلفت يمينا و يسارا فلم يجد شيئاً يذكر، استغفر (نور) ربه من ذاك الكابوس البشع و كاد ان يتقيأ وهو يتذكر مشهد انفصال رأس (يارا) عن جسدها، مسح حبيبات العرق تلك بمنشفة، ونظر لساعته فوجدها الثالثة صباحاً فعاد ليكمل نومه.

⋆ ⋆ ⋆

ظلت (يارا) مستيقظة بعد أن تعدت الساعة الرابعة و النصف صباحاً، سمعت أذان الفجر دخلت الحمام لكي تتوضأ وتصلى، خرجت من الحمام وصلت ركعتي الفجر وبعدها صلت ركعتي الصبح، كانت في فيلا (أمير الشربيني) بعد ان لغوا الخطبة وجعلوها كتب كتاب لتصبح زوجة ذلك المغرور على سنة الله ورسوله، اما في الغرفة المجاورة كان (أمير) يجلس على حافة سريره وهو يخطط لوضع الهيروين فى طعام و شراب (يارا) لأنه اكتشف بالصدفة البحة أن (يارا) تحب (نور) وهو يبادلها نفس مشاعرها فأقسم أن يجعل (يارا)

كالخاتم فى اصبعه بوضع الهيروين فى طعامها وشرابها لكي تدمنه وبعدها سيلقي بها فى مستشفى الأمراض النفسية و العقلية، كان يبتسم وهو يفكر هكذا، ابتسامة مليئة بالشر و الحقد.

استيقظت (يارا)، وكانت الساعة الثامنة صباحاً، استيقظت من نومها فوجدت الطعام بجانبها وبجانب الطعام كوب يمتلئ بـ عصير الفراولة، يا لكي من مسكينة يا (يارا) فذاك الوغد يضع لكي الهيروين فى الطعام ليجعلك تدمنينه، نظرت للباب فوجدت (أمير) ينظر لها، لكنها لم ترَى تلك الابتسامة المتوحشة المليئة بالشر والحقد، اخذت تأكل طعامها بنهم واضح وبعدها شربت كوب العصير دفعه واحدة، احست بدوار بسيط في رأسها لكنها لم تهتم و واصلت تناول طعامها.

⋆ ⋆ ⋆

استيقظ (نور) من نومه، ثم دخل الحمام ليغسل وجهه، ثم خرج ونزل للأسفل وجد (أميرة) و (ملك) تعددن طعام الإفطار، ذهب ناحيتهم وهو يمشي على مهل، وقبل أن يصل لهما وجد هاتفه يرن، فأخرجه من جيبه و وجد ان المتصل هو (بدر الدين)، وفي هدوء وبعد ان ضغط زر الاجابة قال:

- السلام عليكم، كيف حالك يا صديقي

إجاب (بدر) في جدية:

- أنا في خير حال يا صديقي العزيز، كنت اريد ان اخبرك شيء بشأن (يارا)

في هدوء عجيب ما قبل العاصفة قال:

- انتظرني في الشركة يا (بدر)

قال (بدر) مودعا:

- حسناً يا (نور) إلى اللقاء الآن

وأغلق الخط وهو متوتر للغاية فكيف سيخبره أن (يارا) كانت تحاول الانتحار، تناول (نور) طعام الإفطار، وكاد ان يخرج من باب الشقة لكن اوقفه صوت (أميرة) وهى تقول له انا ستذهب معه إلى الشركة لأنها ليس لديها محاضرات الآن فوافق على مضض.

⋆ ⋆

اما بالنسبة لـ (يارا) فكانت تود شرب ذلك العصير مرة أخرى، وحبيبات العرق تقطر من وجهها الشاحب الخالي من الحياة، كانت ستقتل نفسها بقطع شرايين يدها لأنه لم يحضر لها العصير او بمعني اصح المخدرات او الهيروين، دخل (أمير الشربيني) غرفتها فوجها تكاد تقطع شرايين يدها بالسكين الذي معها، ظل يتقرب منها ببطء وهى ترجع للخلف، اخذها منها السكين بدون ان تراه، ثم نزل بها و وضعها داخل سيارته، وانطلق بها ذاهبا إلى مستشفى الأمراض النفسية و

العقلية وهو يبتسم بانتصار على نجاح خطته، وصل بها إلى مستشفى الأمراض النفسية و العقلية، ثم غادر السيارة برفقتها ثم وضع مفاتيح السيارة داخل جيبه، ودخل من الباب الرئيسي، ثم حجز دوره وانتظر (د. شعبان)، اتى الـ (د. شعبان)، هذا الرجل مرتشي بكل تأكيد، صافحا بعضهما، ثم اعطاه شيك بثلاث ملايين جنيه، وهمس في اذنه قائلاً:

- (د. شعبان) اريدك أن تحتجز هذه المريضة وتعالجها من ادمان المخدرات ولكن احتجزها لا اريدها ان تخرج الا بمعرفتي أنا شُخِصّيَآ

ثم غمز له، فنظر له (د. شعبان) وقد فهم مقصده على الفور، أمأ برأسه إيجابا، اخذها منه وذهب ليجري لها كافة التحاليل و الفحوصات اللازمة، بعد نصف ساعة خرج له (د. شعبان)، وفي جدية قال:

- لقد اجريت لها الفحوصات اللازمة وتبين أن جسمها كله ممتلئ بالهيروين وسيأخذ علاجها اربعة اشهر على الأكثر

همس له (أمير) في اذنه قائلاً:

- لا تخرجها الا بموافقتي ولا اريدها ان تتحسن أبداً

اخذها (د. شعبان) وهي تقاوم ولكن لا جدوا مع فارق الحجم، وضعها في غرفة العلاج وقيد يديها و رجليها بسلاسل من حديد، وذهب (أمير) لمنزله لكي يرتاح قليلاً.

* * *

انطلق (نور) بسيارته ذاهبا إلى شركته وبجانبه تجلس شقيقته (أميرة)، بعد خمسة عشر دقيقة، اوقف سيارته بعيداً عن الطريق، ثم غادرها هو و شقيقته، نظر (نور) بعد أن غادر السيارة فوجد (بدر) يرتكز بمرفقه على سيارته من الأمام، ذهلت (أميرة) عندما رأت (بدراً) وهو يستد بمرفقيه على سيارته من الأمام، وفي هدوء قال (بدر):

- السلام عليكم، كيف حالك يا (نور)، كيف حالك آنسة (أميرة)

اجابه (نور) قائلاً:

- دعنا الأن من كل هذه الثرثرة، لندخل لموضوعنا بما اردت أن تخبرني يا (بدر)

قال (بدر) في توتر:

- دعنا نصعد للأعلى وبعدها سأخبرك بكل شيء

أماء له برأسه علامة الإيجاب، دلفوا الثلاثة لداخل المصعد ضغط (نور) زر الطابق الخامس عشر، ثم انتظروا أن يصل المصعد للطابق المقصود، خرجوا ثلاثتهم من داخل المصعد، انفتح باب المصعد بعد دقيقتان في الطابق الخامس عشر، تحرك (نور) قبلهم واتجه ناحية مكتبه، دلف (نور) لمكتبه وجلس علي كرسيه، ومن بعده دلف (بدر) و وراءه (أميرة)، اشار (نور) لـ (بدر) بأن يغلق باب المكتب كي لا يسمعهم أحد، لأن (نور) طلب من (بدر) من حوالي يومين أن يراقب منزل (أمير محمد الشربيني) وقد اعطي (بدر) الخادمات بعض الأموال لكي ينقلوا له كل أخباره لأنه في ذلك اليوم لم يكن (أمير الشربيني) بـ المنزل، جلس (بدر) على الكرسي وهو متوتر للغاية.

نظر له (نور) فوجده متوتر للغاية، وفي جدية قال (نور):

- أن توترك هذا يثير قلقي يا (بدر)

تنحنح (بدر)، وفي جدية قال:

- أخبار غير ثاره يا (نور)، (يارا حمدي الحسيني) خالها (أحمد) و أبنه (محمود) هم من زوجوها لـ (أمير الشربيني) بالإجبار وقد دفع فيها (أمير) اثنان مليون جنيه بعد ان كانت خطبة لا غير، وقد جاءني أمس خبر من خادمات فيلا (أمير) أنه يضع لها الهيروين في الطعام و الشراب، وهذا الصباح وأنا اسير بسيارتي قادما إلى هنا وجدته يأخذ

آنسة (يارا) في السيارة فتتبعته دون ان يراني إلى أن وصل إلى مستشفى الأمراض النفسية و العقلية، ومنذ قليل اخبرتني كبيرة الخدم أنه قد جاء بدونها و يجهز اغراضه في حقيبة سفر لأنه سيسافر إلى أمريكا، ولم يتبقي على اقلاع الطائرة الا عشر دقائق فقط

قام (نور) من مكانه وعيناه تشتعلان بنار الجحيم وهو يتوعد لهم بالعذاب الأبدي.

⋆ ⋆ ⋆

خرج (أمير الشربيني) من منزله، ثم أدار سيارته وانطلق بها وهو يبتسم بنصر، انعطف يمينا، وهو يتذكر حديث رجل من رجاله بأن (يارا) قد خانته، لأنه كشف خيانة كبيرة الخدم وهددها بإن يدخلها السجن إن لم تتصل بـ (بدر) مجدداً وتخبره بأنه يعد اغراضه في حقيبة السفر و سيسافر إلى أمريكا، والأن هم منشغلون بالحاق بالطائرة بينما هو يهرب إلى مكان لن يتوقعه أحد على الإطلاق، سيذهب إلى فيلته في بور سعيد التي لا أحد يعرق مكانها سواه.

⋆ ⋆ ⋆

غادر (أحمد) خال (يارا) منزله هو وأبنه للذهاب لعمله، بينما هما الاثنان يسيران جاءت سيارة فجاءت و وقفت امامهما وخرج عشر رجال ضخام الجثة، و (أحمد) و (محمود) متجمدان مكانهما

كالتماثيل، نزلوا عليهم العشر رجال بالضرب إلى أن فقدوا وعيهم، وبعد نصف ساعة اخذ (أحمد) يفتح و يغلق عينيه الاثنتين، ثم فتحمها و نظر حوله فوجد ابنه يصرخ وهم يجلدونه، ثم توقفوا بعد أن راءوا أن الأخر قد افاق من غيبوبته، وفي هدوء قال واحد من الرجال:

- ستبقون في ضيافتنا انتما الأثنان إلى أن يأتي باشمهندس (نور الدين)

جحظت عينا (أحمد) وابنه ودب في قلبيهما الرعب من ذكر اسم (نور)

⋆ ⋆ ⋆

خرج (نور) و (بدر) و (أميرة) من الشركة مسرعين ليلحقوا بـ (أمير الشربيني) أدار (نور) محرك السيارة وجلس بجانبه (بدر) و (أميرة) في الخلف، انطلق بالسيارة مسرعا نحو المطار، وصلوا بعد خمس دقائق إلى المطار، ثم ذهب (نور) للاستعلامات ليستعلم عن اسم (أمير محمد الشربيني) فوافق الرجل بعد ان علم بهوية (نور)، اخذ يبحث عن اسم (أمير محمد الشربيني)، فلم يجد اسمه ضمن ركاب الطائرة، جن جنون (نور) لأن كل هذه الأحداث كانت لعبة منه لكي يذهبوا للمطار ويهرب هو، وفي جدية قال (نور):

- لقد لعب بنا جميعاً لعبة دنيئة يا (بدر)

ثم أكمل قائلاً:

- لكن لدي خالها وأبنه سوف اعذبهم قدر العذاب الذي سببوه لها هو وأبنه

ثم ركب سيارته وبجانبه (بدر) وفي الخلف تجلس (أميرة)،ثم انطلق بالسيارة تجاه الشركة، وصل للشركة وأنزل (بدر) بجانب سيارته، وفي هدوء قال:

- (بدر) أوصل (أميرة) للمنزل لأنني سأذهب لقضاء بعض الأشياء

نزلت (أميرة) من سيارة شقيقها واتجهت لسيارة (بدر) وركبة في المقعد الخلفي، أدار (بدر) محرك سيارته ثم انطلق بها نحو شقة (نور)، بينما جلس (نور) خلف مقود سيارته ينظر لسيارة (بدر) إلى أن اختفت عن ناظريه، فأدار محرك سيارته وانطلق بها متجه إلى المكان الذي يحتجز فيه (أحمد) وأبنه (محمود)، بعد نصف ساعة وصل (نور) إلى منطقة مهجورة، مكان مقطوع من البشر، قصر كبير وفخم وبداخل القصر يوجد تلفاز بشاشة كبيرة وعشر غرف ومطبخ أمريكي وثلاجة تحوي كل أنواع الطعام، وريسبشن كثير من الأرائك والخ....

اتجه (نور) لمكان به رفوف من الكتب و المراجع، ثم سحب كتاب ما ف انزاحت رفوف الكتب نحو اليسار و ظهرت سلالم تأدي إلى قبو تلك الفيلا الضخمة، نزل السلالم واتجه يمينا وكان هناك باب حديدي

يقف عليه حارسان و عندما راءوا (نور) تنحو جانباً، فتح (نور) الباب بالمفتاح الذي معه وكانت الأنوار مضاءة بالداخل، دخل (نور) اثنان يجلدان (أحمد) وأبنه (محمود)، فأشار لهم بأن يتوقفوا، نظر (محمود) وأبيه (أحمد) إلى (نور) فوجدا عيناه تشعان بلهيب الغضب ثم.

(١١)

ثم، التفت إلى (أحمد) وصفعه صفعة جلجلت ارجاء المكان، نظر لـ (محمود) بغضب اهوج لم يستطع السيطرة عليه، ما نحوه، نظر في عينيه البنيتان المدورتان، جذبه من ملابسه، رفع يده يكا أن يصفعه، انزلها مرة أخرى، أشار للحارسين ان يكملا عملهما.

خرج من ذاك القبو الذي يشبه المقبرة، اعاد الرفوف إلى مكانها، خرج من الفيلا بأكملها، أدار محرك السيارة، انطلق بها ذاهبا إلى مستشفى الأمراض النفسية و العقلية، انعطف يمينا بالسيارة، كان المكان مزدحم بالسيارات الكثيرة، و إشارة المرور حمراء، والناس كلهم يصيحون بصوت عال، إشارة المرور لا تذال كما هي، إشارة المرور معطلة.

أدار سيارته ورجع بها للخلف، انعطف يسارا،، وهو يضغط زر تشغيل الكاسيت في السيارة، انعطف يمينا أخر، ثم يسارا، اوقف السيارة وغادرها، دلف للاستقبال و سأل عن طبيب لمعالجة الإدمان، دلوه على (د. شعبان) و وصفوه له، صعد السلم للطابق الثاني، طرق على باب غرفة مكتب (د. شعبان)، سمح له بالدخول.

دلف (نور) للداخل، رجل بدين، قصير القامة، اصلع الشعر، ذو انف مدبب، وعينن سوداوين مدورين.

لم ينبس، قال (نور):

- (د. شعبان) اتيت لك اليوم لأن هناك فتاة تدعى (يارا حمدي الحسيني) قد جاءت مع زوجها (أمير محمد الشربيني) إلى هنا

دب الذعر في قلبه، الذعر فقط فما بالك حين يعرف (نور) انها محتجزة هنا ستقوم قيامته عند إذ.

والذعر يحل محله:

- كلا لم يأتي أحد إلى هنا بهذا الاسم

ابتسامة غامضة شقة معالم وجهه، فانحرف إلى أسفل جانبا الفم وهو يقول في ازدراء:

- ويل لك، كل الويل أن كذبت علي يا (د. شعبان)

فقال (د. شعبان) مطارد الخوف الذي يعذبه:

- سأخبرك بكل شيء يا باشا

وأكمل حديثه قائلاً:

- منذ عدت ساعات قد حضر (أمير الشربيني)، ومعه فتاة مدمنة تدعي (يارا حمدي الحسيني) وقد اعطاني شيك بـ ثلاث ملايين جنيه وقال لي ان احتجزها ولا اخرجها الا بموافقته هو شخصياً

ثم صمت ولم ينبس، وجحمة الجحيم تشتعل في عينيه السوداوين المدورين.

كل الذعر كان في قلب ذلك المسكين، جذبه من ملابسه وجحمت عيناه ببريق الجحيم، ويحدق في وجهه:

- أين هي أذن او سيكون هذا أخر يوم لك على قيد الحياة

أشار (د. شعبان) على غرفة في أخر الممر، بعد أن خرجوا من غرفة المكتب، تحركت جميع عواطفه وهو يتجه صوب الغرفة.

انفتح باب الغرفة التي يعالجون فيها (يارا)، خرج منها طبيب يبدو علبه الشر، دلف (نور) للغرفة فوجد (يارا) في حالة مزرية و وجهها يحاكي وجوه الموتى، اشفق عليها لكنه لم ينبس وظل ناظر اليها لوقت قليل.

ما أن رأته (يارا) حتى اخذت تنظر لعينيه البنيتين بعمق، قال (نور) موجهاً حديثه لـ (د. شعبان):

- ما بها لماذا هي تشبه الأموات هكذا؟

قطر القلق محيا (د. شعبان) ولم يستطع النطق بحرف واحد، أعاد (نور) صياغة سأله:

- ماذا فعلتم بها ايها الأوغاد، ولماذا تشبه الأموات اجب على سألي

لكن (د. شعبان) لم يجب على سأله، جذبه من ملابسه، نظر في عينيه، تركه وتحرك بقلب مفطور على حال تلك المسكينة، وقف على

باب غرفتها ولا يفصلهم الا بضعت سنتيمترات، سار بيده على انحاء وجهها، وجهها بارد كالثلج، يداها ترتجفان، قال (نور) وقلبه يملئه الخوف عليها:

- (يارا) حبيبتي ما بك هل اذوك هؤلاء الأوغاد، أم أنه (أمير الشربيني) قد اصابك بمكروه، هي تحدثي معي يا (يارا) انا خائف عليك كثيراً يا حبيبتي

بصوت ضعيف واهن قالت (يارا):

- (نور) أن ذاك الطبيب المدعو (د. شعبان) كاد يؤذيني، لقد حاول اغتصابي، ويعطونني الطعام والشراب ويضعون به هيروين

سألها (نور) بصوت منخفض:

- وكيف عرفتي أن (د. شعبان) قد وضع لك الهيروين في طعامك وشرابك

اجابته بصوت واهن:

- لقد سمعت (د. شعبان) يتحدث مع احد مساعديه ويقول له ان يضع لي الهيروين في الطعام و الشراب ولكنني لم اشربه لكن (أمير) قد خدعني وكان يضع لي الهيروين في الطعام و الشراب

حجمة عينا (نور) العميقتين بنار الجحيم لأن (د. شعبان) حاول اغتصابها وفشل وكان يضع لها الهيروين في طعامها و شرابها، همس في اذنها قائلاً:

- لا تخافي انت غالية علي قلبي وذاك المعتوه (د. شعبان) سأريه حجمه بمقارنة معي أنا، سوف أتي لك يوميا لحين الانتهاء من علاجك لا تقلقي حبيبتي

خرج من الغرفة فوجد (د. شعبان)، فقال بصوت يجمد الدماء في العروق:

- (د. شعبان) هل حاولت اغتصاب تلك المسكينة وهل حاولت اعطائها الهيروين بوضعك له في طعامها و شرابها، سأقول لك شيئاً "لكل من يتلاعب بأنثى ضع ضميرك نائماً، سيوقظه صراخ ابنتك او أختك يوماً ففعل ما شئت فكما تدين تدان " احفظها جيداً و ويل لك ان ازيت تلك الفتاة البريئة هل تسمعني يا هذا هل تسمع

ارتجف جسده كله من الخوف، وقال في رعب:

- حسناً لك ما طلبت يا باشمهندس (نور)

نظر له بعينيه الثاقبتين نظره لن ينساها طوال حياته، خرج من المستشفى، دخل سيارته أدار محركها، انطلق بها، انعطف يسارا، وهو يسير بالسيارة ببطء، انعطف يمينا أخر، وسار في زقاق كطريق

مختصر، ثلاث رجال يشربون الخمر ويمسكون بمطاوي في ايديهم، قال احدهم:

- ذلك الفتي الذي يسير بالسيارة باتجاهنا يبدو ثري ثراءً فاحش هي نذهب لنأخذ منه امواله

تقدموا باتجاه سيارة (نور)، نظر لهم باشمئزاز، وقفوا الثلاث شباب امام السيارة، اضطر للوقوف، ذهبوا اليه بمطاويهم، قال احدهم وهو ينظر داخل السيارة من نافذتها:

- اخرج كل ما معك وأعطه لنا يا هذا

نظره ساخرة اطلة من عينيه المدورتين الثاقبتين، غادر سيارته، وقف امامهم، وفي هدوء مخيف قال:

- هل تمزح معي ايها الأخرق اذهب لأصدقائك او قل وداعاً لجسدك يا هذا

نظر له الشاب نظره بدت كالثلج، حاوطوه الثلاث شباب من كل صوب، طرقع اصابعه العشرة، ثم في لحظة، جذب الأقرب له من ملابسه، وحاوط عنقه بذراعه، انهال عليه بقبضتيه بعد ان ترك عنقه ليهوي على تلك الصلبة فاقد الوعي، خافا الأثنان الباقيان وهربا، ركب السيارة و وضع بها المفتاح وأدارها وانطلق ذاهب إلى شقته ويده تسيل منها الدماء، لأنه وأثناء امساكه بذاك الشاب من

عنقه حرك الشاب يده التي بها المطوي وغرزها غرزًا في يده لتنزف لهذا (نور) هجم عليه.

* ★ ★

ذهبت (أميرة) لمحاضرتها بعد أن اتصلت بها صديقتها الجديدة، بعد انتهاء المحاضرة خرج الجميع من المدرج، ذهبت (أميرة) وصديقتها التي تسمى بـ (جاسمين)، جلستا على اقرب مقعد عند كافتيريا الجامعة، وفي حماس عجيب قالت (جاسمين):

- (أميرة) هذه السنة الأخيرة لكلتينا وهذا المشروع الذي قال عليه (د. شاهين) بأن كل ستة مع بعضهم

كادت (أميرة) أن تجيبها لكن سمعت صوت هاتفها يرن، نظرت (أميرة) لصديقتها، أماءت لها بالرد على المتصل، ضغطت زر الإجابة، سمعت صوت محدثها يتنحنح ويقول:

- السلام عليكم، آنسة (أميرة) كيف حالك أنا (بدر الدين)

اجابته قائلة:

- عليكم السلام، كيف حالك يا باشمهندس (بدر)

قال (بدر) في جدية:

- أنا في خير حال، آنسة (أميرة) هل (نور) في المنزل

في هدوء قالت (أميرة):

- أنا في الجامعة يا باشمهندس (بدر) اتصل به او ربما يكون في الشركة بعد ان تركنا نرحل، وداعاً يا باشمهندس (بدر) لدي محاضرة الآن اغلقت معه الخط واستمرت بالحديث مع صديقتها.

* * *

غير (نور) اتجاه السيارة، ذهب ناحية المستشفى لكي يخيطوا له يده المصابة، اوقف السيارة وأخذ مفاتيحه و وضعها في جيب بنطاله وغادرها متوجها نحو المستشفى، دلف للداخل، نظر له الطبيب ونظر ليده فوجدها تنزف بغزارة، وقع فاقد الوعي من كمية الدماء التي نزفها، رفعه اثنان من الاطباء، مع الطبيب السابق، ادخلوه غرفة الكشف، بعد ان كشفوا عليه خيطوا يده المصابة، بعد اقل من ساعة، افاق (نور) من غيبوبته، تلفت حوله، لا أحد بالغرفة، مسكين أنت يا (نور) لقد عانيت في تلك السويعات، قام من على سريره، فتح باب الغرفة، قبل أن يخرج لحقه الطبيب، وقف في وجهه يمنعه من المغادرة، وفي هدوء قال وهو يضع ورقة امامه:

- وقع هنا ليكون الخروج على مسؤوليتك الشخصية يا باشمهندس

وقع (نور) على تلك الورقة ثم دفع الحساب وخرج من المستشفى بأكملها.

أدار محرك السيارة، وانطلق بها، انعطف يمينا، توقف عند إشارة مرور حمراء، إضاءة بـ اللون الاخضر، تحرك بالسيارة متجها إلى شقته، عبر منعطفان اخران، وقف في الناحية الأخرى من شقته، اوقف محرك السيارة، اخذ مفاتيحه و وضعها داخل جيبه، غادر السيارة، طرق على باب شقته عدة مرات، فتحت (ملك) وكانت خلفها (أميرة)، نظرتان من عينهما ليده المصابة اذهلتهما، وفي رعب قالت (أميرة):

- ما بال يدك يا (نور) وكيف اصبت هذه الاصابة

قال (نور) بغضب وهو ثائر ويبوح بكل الكلام الذي بداخله دون وعي:

- لماذا (يارا) تعاني كل هذا بمفردها لماذا، لقد وضع لها (أمير الشربيني) المخدرات في طعامها و شرابها، لقد دفع ذاك الخسيس شيك بثلاث ملايين جنيه لكي يحتجزوها في مستشفى الأمراض النفسية و العقلية للأبد ولقد حاولوا ان يضعوا لها الهيروين في طعامها و شرابها

لكنه لم يذكر أمر محاولة اغتصابها، لأن هذه طبيعته لا يفشي جميع اسراره.

ثم دخل إلى غرفته لكي يريح جسده قليلاً من عناء ومشقة هذا اليوم، بينما الاثنتان ذهلتا من كلامه هذا ولم تستطع احداهن أن تنبس.

عرق غزير يتصبب من وجهه و سأر جسده، تلك الكوابيس البشعة لا تتركه أبدًا، اما بداخل الكابوس كان يرَى شيء بشعا للغاية، كان (نور) بداخل شركته والظلام الحالك يغطي كل ارجاء الشركة، بينما من بعيد يرَى (يارا) جالسة على كرسي واحداً ما يوبخها، يصفعها صفعة هذت ارجاء المكان، اخرج مطواة واقترب منها وعي تشبه الجماد لا تتحرك قيد انملة، غرز المطواة في عنقها، ثم افترش بها الأرض، وقام بذبحها كالحيوانات التي لا تعرف الرحمة او الشفقة، ثم خلع ملابسها كلها في مشهد تدمي له القلوب و الأبصار، قام بالاعتداء عليها، وهي غارقة في انهار دمائها وصوت حشرجة يخرج من فمها، وهتك شرفها وفض لها غشاء بكارتها، كان (نور) يصرخ ولكن صوته لم يخرج من فمه ابداً، نظر له الذي قتل (يارا) واتضح انه (أمير الشربيني).

قام (نور) من نومه فزعًا من ذاك الكابوس البشع، مسح حبيبات العرق التي تنهمر على وجهه ثم.

(١٢)

تحرك من سريره بشكل ألي كأن كأن كل مشاعر الخوف و القلق قد ازيلوا، خرج من الغرفة، نزل السلالم ببطء كي لا يستيقظ أحد ويسأله إلى أين انت ذاهب في هذا الوقت المتأخر، غادر المنزل بأكمله كانت الساعة الثالثة والربع صباحاً، أدار محرك سيارته، انطلق بها لوجهته، انعطف يسارا، كانت الشوارع خالية من المارة، وقف عند إشارة المرور الحمراء، ظل ينتظرها إلى أن تضيء باللون الأخضر، إضاءة الإشارة باللون الأخضر، انطلق بالسيارة، انعطف يمينا، وقف امام البحر يتأمله بزرقته التي تسحر العيون، شرد ببصره قليلاً وهو جالس على الأرض بعد ان نزل من سيارته وهو يتذكر أحداث ذاك الحلم البشع او فلنقل كابوس لأن الأحلام جميلة دائماً، سرت رعشة في جسده بسبب تلك الكوابيس التي تأنبه كل ليلة، احداً ما وضع يده على مرفق (نور)، نظر خلفه فوجده (بدر)، وفي هدوء قال (نور):

- ما الذي اتي بك في هذا الوقت يا (بدر)

اجابه (بدر) قائلاً:

- لم استطع النوم ولا ادري ما السبب، فقلت لنفسي لما لا اسير بسيارتي قليلاً وعندما وصلت لهذه النقطة رأيت سيارتك و وجدتك تجلس هنا

قال (نور) في حزن:

- كل ليلة ارَى كوابيس بشعة في منامي، وكل هذه الكوابيس تتعلق بـ (يارا)، أول مرة رأيت شخص بعين واحدة وأشجار بدون أوراق تشبه الهياكل العظمية وأنوار من بعيد، و وجدت ذلك الشخص يتقدم باتجاهها ثم اخرج مطواة وقام بذبحها امامي وأنا احاول الحراك او الصراخ لكن صوتي لم يكن يخرج وإقدامي مثبته في الأرض كأن احداً ما وضع الغراء في إقدامي لتلتصق بالأرض نظر لي بانتصار و شماتة وكان ذاك الشخص أخي (حامد)

وأكمل (نور) في مرارة:

- والحلم الذي جعلني اقوم من فراشي فزعا، انني رأيت نفسي داخل شركتي والمكان مظلم تماماً وكانت هناك إضاءة تأتي من مكتبي وعندما اقتربت وجدت شخص ما لا اعرف هويته يجلس على مكتبي ويوبخ (يارا) ثم صفعها وأخرج مطواة من جيبه وهي مستسلمة تماماً ثم اجلسها على الأرض وقام بذبحها بلا رحمة وكانت الدماء اشبه بنافورة

وانتهي الحلم بأنني رأيت من قتلها وكان (أمير الشربيني) وكان ينظر لي بنفس نظرت شقيقي (حامد) نظرت شماتة وانتصار

لكنه لم يذكر مشهد اغتصابها لأنها حبيبته ولا يجوز له ان يقول هذا.

حزن (بدر) على ما مر بصديقه الوحيد (نور)، وفي هدوء وبنبرة حزينة قال:

- كل هذا مررت به يا صديقي يا لك من شجاع

نظر له (نور)، وفي حزن قال:

- أين تلك الشجاعة يا صديقي فأنا لم استطع حماية (يارا) حتي في كوابيسي لم استطع حمايتها وقد ذبحوها هؤلاء الأوغاد وضع لها (أمير الشربيني) الهيروين في طعامها و شرابها

قال (بدر) وهو حزين على صديق عمره:

- أنا أسف يا (نور) لأنني لم انقاذ (يارا) ذاك اليوم ذهبت فيه إلى الـ (Night Club) لكنني وجدتك منهار في ذاك اليوم

قال (نور) ودمعة تفر من عينه:

- لا تعتذر يا صديقي هذا قضاء الله وقدره

قال (بدر) مازحا كي يغير الموضوع:

- (نور) أريد أن اتزوج، وقد تأكدت من أنني احب فتاة ما

ابتسم (نور) له، وفي هدوء قال:

- من تلك الفتاة وما اسمها وسأذهب معك لأخطبها لك

ضحك (بدر) بصوته كله، استغربه (نور)، وفي هدوء قال (بدر):

- يا صديقي أنا اريد الزواج من أختك الآنسة (أميرة)

قال (نور):

- هل تمزح مثل عادتك يا (بدر)

نظر له (نور) بعينيه البنيتان المدورتان ليستشف منه أي مزاح لكنه وجد الصدق في عينيه، وفي جدية قال (نور):

- حسناً يا صديقي سوف احبر أبي، لكن عدني ان تلتزم بصلاتك وقراءة القرآن الكريم، ولا تجعلها تحزن في أي يوم من الأيام لأنك أن احزنتها سأقف لك أنا بنفسي لأن (أميرة) بريئة، لكن مهرها لن يكون اموال بل سيكون شيء أخر، ولن اقول لك حتي يقول لك أبي بنفسه

ابتسم (بدر)، وفي سعادة قال:

- انا احبك يا (نور)، لن احزنها في يوم من الأيام وهذا وعد مني

قال (نور):

- سأذهب لأنام قليلاً وعندما اتصل بك انا او والدي اجب على الفور، هي نذهب

وذهب كل منهم لينام قليلاً.

داخل شركة متوسطة الحجم من عشر طوابق، يجلس (حامد) خلف مكتبه، وأمامه يجلس (أمير الشربيني(بعد أن عادم من (بورسعيد) في السر بعد أن تأكد أن لا أحد يراقبه، ابتسم لـ (حامد) ابتسامة خبيثة، وفي هدوء قال:

- أنت تريد القضاء على أخاك (نور) يا (حامد)، وأنا أريد التخلص من حبيبته (يارا) للأبد بعد ان خانتني معه وهذا سيسهل علينا عملية القضاء عليهما معًا، القتل هذا هو الحل الوحيد وبعد أنت تأكدت أن (نور) قد رفع علي قضية خلع، وأنا طلقتها يعني هذا انهما سيتزوجان بعد ثلاثة أشهر ونصف وفي ليلة زفافهما سنقضي عليهما ونرسل أحداً ليقتلهما وهكذا نخرج نحن منها بلا ضرر

قال (حامد) بشر:

- أنا معك يا (أمير)، لقد جاءنا الانتقام منهم على طبق من ذهب

قال (أمير):

- أذن سننفذ الخطة بداءا من خروج (يارا) من المستشفى إلى أن تاتي ليلة زفافهما وننفذ على الفور ونقتل الأثنان معًا

اخذا يضحكان بـ شر، الأسواء قادم لـ (يارا) و (نور)، كانت الساعة وقتها السادسة صباحاً كي لا يراهم أحد، لكن الله يراهم ويسمعهم.

قاموا جميعهم من نومهم، ذهبت (أميرة) لغرفة شقيقها كي توقظه من نومه، فتحت باب الغرفة، إضاءة المصباح الكهربائي، وجدت السرير فارغ، استغربت عدم وجود (نور) في غرفته، اغلقت المصباح الكهربائي والباب، نزلت للأسفل، وجدتهم جميعاً جالسين عدا (نور)، وفي قلق قالت (أميرة):

- أبي أين (نور)

قال والدها:

- لا أدري يا (أميرة) أين ذهب شقيقك، هو غريب جداً هذه الأيام وتصرفاته أغرب، فلم يعد (نور) الذي يضحك كعادته اصبح شاردًا دائماً أنا قلق بشأنه

في هذا الوقت فتح (نور) باب شقته بمفتاحه، اغلقه خلفه ثم نظر فوجدهم جالسين وينظرون إليه بنظرات غريبة لم يستطع تفسيرها، استغرب لما هم مستيقظون الآن، وفي هدوء قال:

- لماذا تنظرون لي هذه النظرات

فسأله والده قائلاً:

- أين كنت يا (نور)

قال (نور) في جدية:

- كنت جالس اتأمل البحر بزرقته الساحرة وصفائه الذي يصفي الذهن من كل الأفكار وكان معي (بدر الدين) صديقي، لما تسألني هذا السؤال يا أبي هل ارتكبت جرما لأنني خرجت بعد أن رأيت كابوس بشع للغاية، أبي اريدك على انفراد

قام والده معه وجلسوا بعيداً، فتحدث (حمزة) قائلاً:

- ما الذي تريد أن تخبرني به يا بني

في هدوء قال (نور):

- صديقي (بدر) يرغب في طلب يد (أميرة) للزواج لأنه يحبها

قال والده في جدية:

- اتصل به وأخبره انني بانتظاره الليلة الساعة التاسعة مساءاً، لكن اخبرني يا (نور) اهو يصلي ويقرأ القرآن أم لا

قال (نور) وهو قلق من ردة فعل والده بعد ما سيخبره به:

- لا يا أبي أنه لا يصلي ولكنه قال لي أنه سيتغير من اجلها

قال والده:

- الأنسان الذي يريد التغير سوف يتغير لنفسه و ليس لأحد يا (نور)

اعجب (نور) بكلام والده، اكمل والده قائلاً:

- أنا انتظره الليلة في التاسعة مساءاً يا (نور) اتصل به وأخبره

ابتسم (نور)، ثم ذهب لغرفته كي ينام قليلاً.

فيلا جميلة من الخارج بها حديقة مليئة بأشجار الفاكهة والزهور الحمراء، التي تعشقها كل فتاة، اما من الداخل فهي حسنة المنظر وجميلة وأساسها فخم، بها أربع غرف للنوم وغرفة للزوار او بالبلدي غرفة (الضيوف) اما الريسبشن به شاشة تلفاز ضخمة ثمانية وعشرون بوصة وثلاث ارائك للجلوس ومنضدة ليوضع عليها الطعام وثلاث كراسي، ومطبخ كالمطابخ الأمريكية، يجلس (بدر) في غرفته شاردًا ببصره في الا شيء، يرن هاتفه ويظهر اسم المتصل على شاشة الهاتف (نور الدين حمزة)، يضغط زر الإجابة، يسمع (نور) عبر الهاتف يقول:

- السلام عليكم، كيف حالك يا (بدر)

إجابه (بدر) قائلاً:

- أنا في خير حال

تنحنح (نور) عبر سماعة الهاتف، وفي جدية قال:

- قلت لـ أبي أنك تحب (أميرة) وتود خطبتها

ثم اكمل قائلاً:

- الليلة الساعة التاسعة مساءاً تشرفنا في شقتنا

قال (بدر) في شك:

- هل تمزح يا (نور) أم أن كلامك حقيقي

قال (نور) في خبث:

- بالتأكيد أمزح معك

كاد (بدر) أن يبكي، انفجر (نور) في الضحك حتي كادت تدمع عيناه، وفي جدية قال:

- أنا لا امزح في مثل هذه الأشياء يا (بدر)، أنا آسف انا كان مزاحي ثقيل بعض الشيء

قال (بدر) في سعادة:

- لا تعتذر يا (نور) فأنت صديقي الوحيد

قال (نور) مودعا اياه:

- حسناً يا صديقي إلى اللقاء، نسيت أن اقول أن والدي قال لا تتغير لأجل احد بل تغير لأجل نفسك إلى اللقاء الآن

اغلق (بدر) الخط وهو سعيد للغاية.

* ★ ★

دخل الحمام يستحم، نصف ساعة وخرج من الحمام وهو سعيد للغاية، كانت الساعة حين ذاك الثامنة والنصف مساءاً، ارتدي بذلة سوداء اللون وربطة عنق حمراء، تعطر ليذهب لمنزل حماه، صفف شعره بطريقة جذابة، خرج من غرفته واغلقها خلفه، نزل السلم، فتح باب الفيلا وخرج وأغلقه، أدار محرك السيارة وانطلق بها متجه

نحو شقة حماه، إشارة المرور حمراء، والطريق مزدحم بالسيارات، انتظر وهو ينظر لساعته بين الحين و الأخر، إضاءة إشارة المرور باللون الأخضر، تحرك (بدر) بسيارته، انعطف يمينا، اوقف السيارة بجانب الشقة، غادر السيارة، اتجه صوب باب الشقة، طرق الباب عدت مرات، فتح (نور) الباب فوجده (بدر).

وفي هدوء قال:

- لقد اتيت في موعدك المحدد، تفضل أبي يجلس هناك

اشار له على أريكة بجانب التلفاز، دخل (بدر)، صافح والد (نور)، جلس أمام حماه على الكرسي بعد أن سمح له (حمزة) بالجلوس، لم ينبس أين منهم وظلوا صامتين، وفي هدوء قال (بدر) ليقطع ذلك الصمت:

- عمي انا اتيت اليوم لطلب يد آنسة (أميرة) للزواج

ظل حماه ينظر له بعينيه السوداوين، وفي جدية قال:

- أنا موافق لكن رائي (أميرة) هو الأهم، (نور) اذهب لتنادي لشقيقتك

صعد (نور) للأعلى لكي ينادي شقيقته، دخل الغرفة انبهر بجمال وانوثة (أميرة)،قال لها بأن تنزل لأن أبها يريدها، نزلت للأسفل معه وخديها متوردان من شدة الخجل، قال والدها:

- ما رأيك يا (أميرة)

قالت خجلة من نظرات (بدر) لها:

- أنا موافقة

قال والدها في جدية وهو يوجه كلامه لـ (بدر):

- لكن مهر أبنتي ليست أموالا كما تعتقد

قال (بدر) في تساءل:

- ما مهرها أذن

قال (حمزة) في جدية:

- أن تحفظ سورة ال عمران كاملة

(١٣)

ابتسم (بدر) بإعجاب على الذي قاله والد (نور) أو حماه بشأن مهر (أميرة)، وفي هدوء قال:

- اعجبني المهر يا حماي العزيز، وسأحفظ سورة (آلَ عُمۡرَانِ) في شهرين، هل استطيع الجلوس مع آنسة (أميرة) لخمس دقائق فقط يا حماي العزيز

قال (حمزة) في هدوء:

- حسناً يا بني لكن حذاري أن تتخطي حدودك

أماء له برأسه إيجابا، قام (حمزة) من مجلسه وذهب لغرفته ليترك لهم مساحة للتعارف، قال (بدر) بـ تساءل:

- حدثيني عن نفسك قليلاً يا آنسة (أميرة)

قالت (أميرة) مع نبرة خجلة:

- اسمي (أميرة حمزة أحمد حسن) في الثالثة والعشرون عاماً أنا في العام الأخير بـ كلية حقوق نحن عائلة ميسورة الحال

سألها (بدر) مرة أخرى قائلاً:

- ما لونك المفضل؟ وهل تحبين الشوكولاتة مثل باقي الفتيات، وما مجموعك في الثانوية العامة؟

قالت (أميرة) مجيبة على كل اسئلته:

- لوني المفضل هو الاحمر، نعم أحب الشوكولاتة مثل باقي الفتيات، مجموعي في الثانوية العامة تسعون بالمائة

قبل أن ينطق (بدر) دخل (حمزة) الريسبشن فتوقف الأثنان عن الحديث ولم ينبس أين منهم وظلوا صامتين، فقال (بدر):

- سأرحل أنا الآن يا عمي، إلى اللقاء

فلم ينبس (حمزة) ورحل (بدر) والضيق يظهر على فسمات وجهه، ذهب (نور) لغرفته لينام قليلاً، نام (نور) على سريره و وضع يديه خلف رأسه وينظر لسطح الغرفة وهو شارد.

⋆ ⋆ ⋆

ظلت (يارا) تصرخ من الصاعق الكهربائي الذي يعالجونها به، و وجهها اصفر كوجه الأموات وقد نحل جسدها، اصبحت كعود ثقاب، تصرخ و تصرخ، لكن احداً لا يرحما، خرج الرجل بعد ان انتهي من تلك الجلسة، ظلت تنظر امامها شاردة في الا شيء، نامت نعم نامت من تعبها والصراخ الذي كانت تصرخه، حبيبات العرق تقطر من وجهها، تحلم بكابوس مخيف جداً، تقف داخل منزلها وفي ركن من اركان الريسبشن يجلس (أمير الشربيني) علي كرسي و وجهه للحائط، تلتف رأسه للخلف كالخفاش، ينظر لها بعينيه المشقوقتين طولياً، يقترب

منها ببطء، وهي لا تستطيع الحراك، انقض عليها كالوحش، امسكها من رقبتها ويضغط وهي تختنق و وجهها اصبح أزرق اللون، طعنها بخنجر في رقبتها والدماء تغرق المكان كالشلال، استيقظت (يارا) فزعت من نومها، وهي تحمد الله على أنه كان مجرد كابوس، ثم عادت للنوم مرة أخرى.

* * *

استيقظ (نور) من نومه، كانت الساعة حين ذاك العاشرة صباحاً، دخل حمام غرفته، وغسل وجهه، خرج من الحمام، ارتدي قميص باللون الأسود و بنطال من الجينس لونه أسود، صفف شعره الطويل، وأغرق ملابسه بالعطر، خرج وأغلق الباب خلفه، نزل درجات السلم العشرة، وجدهم جالسون يتناولون طعام الإفطار، وينظرون له ولملابسه، لم يكترث بتلك النظرات، خرج من باب المنزل وأغلقه خلفه.

دلف لداخل السيارة وأخرج المفتاح من جيبه، أدار محرك السيارة وأنطلق بها ذاهب إلى مستشفى الأمراض النفسية و العقلية، انعطف يمينا، ثم اوقف السيارة، غادرها متجه نحو مطعم لبيع (كباب و كفتة)، طلب من البائع أن يلف له اثنين كيلو من الـ (كباب) واثنين كيلو من الـ (كفتة)، ويضعهم في اكياس او اطباق، اعطاه الرجل

الكيسين، ثم دفع (نور) الحساب للبائع وعليهم ثلاثمائة جنيه للبائع، ظل البائع يدعو له بإطالة عمره، أدار محرك السيارة وانطلق بها، انعطف يسارا، لمدة عشر دقائق، ثم اوقف السيارة امام المستشفى، غادر السيارة، دخل المستشفى، الجميع ينظرون له باستغراب لأنه بحمل الطعام لداخل المستشفى، لم يبالي بنظراتهم تلك، صعد السلالم للطابق الثاني، وجد الـ (د. شعبان) جالس بمكتبه، طرق الباب عدت مرات فسمح للطارق بالدخول، عندما دلف (نور) لمكتب (د. شعبان)،انتفض هذا الأخير ونظر لـ (نور) بذعر حاول اخفائه لكنه لم يستطع، لأن (أمير الشربيني) بداخل غرفة (يارا) الآن و لأنه أخبر (أمير) أن هناك رجل يدعي (نور الدين) قد حضر إلى هنا وسأل عنها فشرح له (أمير) أن هذا الذي خانته معه وقال له أن يمنعه من المجياء بأي طريقة ممكنة، خرج (نور) بعد أن رأي ذلك الذعر الذي يحتل ملامح (د. شعبان) ذهب تجاه غرفة (يارا) التي يعالجونها فيها، سمع صوت صراخها بالداخل، فتح الباب بعنف فوجد (أمير) يضرب (يارا)، اسرع بالركض باتجاه (أمير) وعيناه كالجحيم، أمسك (أمير) و جذبه من ملابسه، انهال عليه بالصفعات وبقبضاته وفي معدته وهو لا يري امامه من شدة الانتقام، " دخلت جحيمي يا هذا ولن تخرج أبداً "

كلمات قالها (نور) وهو ينهال عليه بالصفعات إلى أن فقد وعيه، وفي غضب كالجحيم قال:

- اخرجوا ذاك الثور من هنا وإلا سأغلق لكم هذه المستشفى

ثم ذهب لـ (يارا) وتحسس وجهها بيد حانية وهي تبكي فرحا أن (نور) أتي في الوقت المناسب وأنقذها وتبكي قهرا غلى ما حل بها حتي الآن، وفي حزن قال (نور):

- أنا آسف يا حبيبتي لأنني تأخرت عليك، بعد أن تخرجي من هنا سنتزوج

قالت (يارا) وهي تبكي:

- أنا لا اناسبك يا (نور) أنت تراني و وجهي يشبه وجه الموتى، انت ستكره شكلي

غضب (نور) من تصورها هذا، ثم قال بحنان:

- أحبك يا (يارا) أحبك بمميزاتك وعيوبك وكل شيء ولا استطيع التخلي عن قلبي وروحي، كيف اتنفس بدونك يا معذبة قلبي و وجداني قولي لي كيف سأعيش انا بدونك لا شيء يا معذبة روحي و فؤادي أنا اموت بدونك، لقد احضرت لك الذي تحبينه (كباب و كفتة) هي نتناول الطعام لأنني لم اذق الطعام منذ الليلة الماضية

ابتسمت في سعادة لأن (نور) يحبها ولا يستطيع التخلي عنها، وضع (نور) الطعام على مفرش جلبه معه من الشقة، و وضع الخبز وأخذوا يتناولون الطعام في سعادة وقد ازيلت من (يارا) كل علامات الحزن.

* * *

خرج (أمير) من المستشفى وعينيه بهما لهيب من جهنم، قرر قتل الأثنان بعد أن كان يفكر برد (يارا) لعصمته مرة أخرى، ولأنه جاهل ولا يعرف دينه فأنه لا يعرف أنه يجب أن يتزوجها من جديد بعقد زواج جديد، لكن كل هذا انتهى الآن، أدار محرك سيارته وانطلق بها بأقصى سرعتها وهو ينهب الطريق بإطارات سيارته نهبا، ويضرب مقود السيارة بقبضتيه كأن القدر يخرج له لسانه ويعانده، لم يرَى تلك السيارة الضخمة التي تسير بسرعة من المنعطف الأيمن الذي بجانب سيارته، رائها بعد فوات الاوان، السيارة تحلق في الجو كطائرة سوداء اللون، تصلبت عيني (أمير) وكادا يخرجان من محجريهما، هبطت السيارة وهي تتقلب يمينا و يسارا ثم تزحف وهي تصدر صوت مروعا، توقفت السيارة غن الزحف، فقد (أمير الشربيني) وعيه، اشتعلت النيران بالسيارة، انفجرت ليصدح صوت الانفجار في الأفق، بعد حوالي ساعة جاءت سيارة الشرطة ولكن بعد فوات الاوان، كل شيء متفحم حتي جثة (أمير) لا ملامح لها على الإطلاق فهي متفحمة هي

الأخرى، اخذت الشرطة تبحث في ثيابه او في السيارة المتفحمة عن هوية له لكنهم لم يجدوا سواء رماد، رمادًا فقط.

⋆ ⋆ ⋆

ينظر لها (نور) بعشق وهي تأكل بتلذذ، وفي هدوء قال لها:

- (يارا) حبيبتي سأذهب لـ (د. شعبان) وسأرجع لك بعد قليل

أماءت له برأسها إيجابا، خرج (نور) لـ (د. شعبان) ونادى عليه بضعت مرات إلى أن اتي، قال (نور) في هدوء:

- (د. شعبان) هل (يارا) تم علاجها أم ليس بعد، إذا لم يتم علاجها سأخزها معي وأرعاها أنا

قال (د. شعبان):

- تم شفائها ولكن يلزمها رعاية جيدة ولكنك ستأخذها على مسؤوليتك الشخصية

قال (نور) في هدوء:

- حسناً يا (د. شعبان) سأخزها على مسؤوليتي الشخصية

ثم ذهب لغرفة (يارا)، وقف امامها وقال:

- هي بنا يا حبيبتي سأخزك معي إلى شقتي عند أبي و أمي

فرحت جداً بهذا الخبر، خرج هو و (يارا) لخارج المستشفى، أدار محرك سيارته وانطلق بها ذاهبا إلى شقته، انعطف يسارا، انعطف

يمينا، اوقف السيارة امام باب شقته، غادر السيارة هو و (يارا) متجهين نحو باب الشقة، طرق الباب عدت مرات، فتحت له (ملك) ثم نظرت بجانبه فوجدت (يارا)، عانقتا بعضيهما بشدة، دخل (نور) و خلفه (يارا)، جلس على اقرب مقعد، سألته (ملك) قائلة بصوت منخفض:

- ما بها (يارا) يا (نور) لماذا هي نحيفة هكذا و وجهها أصفر

قال (نور):

- سأشرح لك الأمر برمته لاحقاً يا (ملك)

ثم وجه كلام لـ(يارا) قائلاً:

- اجلسي يا (يارا) انت لست بغريبة على الإطلاق، وسأكون زوجك عما قريب

احمر وجه (يارا) من شدة الخجل، ضحكت (ملك)، وفي هدوء قالت:

- انتما الأثنان تتناسبان في الطباع لهذا سأكون اسعد إنسانة حين يتزوجك

خجلة (يارا) و وجهها أحمر كالفراولة، في جدية قال (نور)

- كفي عن احراجها يا (ملك)، (ملك) خذي (يارا) لغرفتها كي تنام قليلاً.

* * *

بعد البحث في الكاميرات التي صورة الأمكنة التي ذهب لها (أمير)، اكتشفت الشرطة أن من مات بداخل السيارة هو (أمير محمد الشربيني)، وقد بلغوا عائلته التي لم تهتم لأمره، وقد انتشر الخبر على السوشيال ميديا بعنوان "وفات رجل الأعمال المصري (أمير محمد الشربيني) في حادث انفجار سيارة" وقد اشتعل الخبر على مواقع التواصل الاجتماعي، البعض حزين على وفاته والبعض الأخر سعيد لأنهم قد تخلصوا من شره.

* * *

فتح (نور) التلفاز فوجدهم يتحدثون عن حادثة سيارة، ذهل حينما قالوا اسم (أمير محمد الشربيني)، ذهب للغرفة التي تنام بها (يارا)، طرق الباب عدت مرات، اذنت له بالدخول، دلف (نور) لداخل الغرفة وترك الباب مفتوح، وفي هدوء قال:

- هناك حادث على الطريق وسيارة انفجرت ولن تصدقي من بداخلها

ظهر الاهتمام على وجه (يارا) وهي تنصت لما يقول، اكمل قائلاً:

- (أمير الشربيني) هو الذي مات بداخل السيارة

تهللت اسارير (يارا)، وفي سعادة قالت:

- منذ عدت ساعات كان يضربني والآن هو في قبره، أن الله عادل ورحيم بعباده ولا يترك حق مظلوم أنه يمهل ولا يهمل

(١٤)

يجلس (حامد) في فيلته و يشاهد التلفاز، عندما أتي خبر موت (أمير الشربيني) جن جنونه، ثم اتصل بأحد ما ويخبره أن يقتل (يارا حمدي الحسيني) و (نور الدين حمزة أحمد حسن)،يغلق الخط وهو يبتسم على خطته التي ستكتمل بالتخلص من (نور) والاستيلاء على كل ممتلكاته من أموال و فيلات و سيارات و الشركة، يفكر في كل هذا وهو جالس على سريره يشاهد التلفاز، قام من على سريره، دلف لداخل الحمام ليستحم، قضى داخل الحمام حوالي نصف ساعة على الأكثر، خرج من الحمام، ارتدي قميص أزرق اللون وبنطال من الجينز لونه مائل للصفار، اطفاء التلفاز وخرج من الغرفة، وخرج من الفيلا بأكملها، ذهب باتجاه سيارته، أدار المحرك، وانطلق بالسيارة، انعطف يمينا، وقف عند إشارة المرور الحمراء، نفخ بضيق، المكان يعج بالسيارات، يسب ويلعن بعد أن اصدم شخص ما بسيارته الجديدة، ذهب ناحية ذاك الأبله الذي حطم السيارة بسيارته من الخلف، ضرب بقبضته زجاج السيارة فتهشم الزجاج، خرج الرجل من السيارة وأشتبك مع (حامد)، والأثنان ينهلان على بعضهما بالضرب والسب واللعن، خرج (حامد) من تلك المعركة منتصرا، ركب سيارته وانطلق

ذاهب إلى القاهرة لبعض الوقت، سمع صوت هاتفه يرن، اوقف السيارة وأخرج الهاتف من جيب بنطاله، ثم سمع محدثه يقول:

- باشمهندس (حامد)، لقد رأينا ذاك الفتي المدعو (نور الدين) ومعه الفتاة التي تسمى بـ (يارا حمدي الحسيني) فأطلقت عليها النار لكن لم يجدي هذا نفعا فاتصلت بصاحب شاحنة كبيرة ليصدم سيارته، فصدمها واشتعلت فيها النيران وانفجرت، ولم يخرج أين منهما من داخل السيارة، الآن اعطني المبلغ المتفق عليه

قال (حامد) في هدوء:

- قابلني عند شركتي وسأعطيك أموالك

قال الرجل:

- حسناً يا باشمهندس (حامد) إلى اللقاء الآن، أحذرك أن لعبة بذيلك ولم تأتي للشركة سأتخلص منك أنت الأخر هل فهمت أم اعيد تكرار كل ما قلته

شعر (حامد) بالذعر لمجرد تخيله أنه سيقتل بنفس طريقة قتل (نور)، ثم قال بنبرة متوترة:

- نصف ساعة وأكون عندك

ثم أغلق الخط، أدار محرك سيارته، انطلق بالسيارة وهو يفكر هل سيذهب إليه أم لا، وقرر أن يذهب إليه، انعطف يسارا، ثم يمينا،

وصل الشركة بعد نصف ساعة، اوقف السيارة، وغادرها فوجد الرجل في انتظاره، اخرج شيك من جيبه وكتب عليه المبلغ المطلوب، وذيل التوقيع باسمه، وقال في هدوء:

- تفضل الشيك

اخذه منه الرجل وهو يبتسم بشر، غادر (حامد) المكان، ظل الرجل ينظر باتجاه السيارة إلى أن اختفت، اخرج هاتفه واتصل بأحد رجاله، انتظر إلى أن يجيب، انفتح الخط، فقال الرجل لأحد رجاله:

- أريدك أن تقتل (حامد مصطفى كيلاني) لأنه يثير شكوكي وربما يفضحنا اينما تجده وحده اقتله لو وجدت أناس اثناء عزاء (نور) استغله وأقلتله لأنه بكل تأكيد سيذهب إلى هناك لكي لا يشك به أحد

قال احد رجاله:

- حسناً يا باشا إلى اللقاء

اغلق معه الخط وهو يبتسم بغموض وشر.

* * *

خرج (نور) و (يارا) ليتنزها قليلاً لكي تسترد صحتها، أدار محرك السيارة، وانطلق بها، انعطف يمينا، لكنه لم يرَى ذلك الشخص الذي يراقبه ويمسك سلاحه ويصوبه نحو إطارات السيارة، انطلقت الرصاصة وهي تحدد هدفها بدقة، انطلقت رصاصة أخرى، ينظر

(نور) لـ (يارا) وهو يبتسم ولم يسمع صوت طلقات النار لأن الزجاج كان مغلق من الداخل، من بعيد تأتي شاحنة نقل كبيرة ارسلها ذاك الرجل لكي يتخلص منهما لأن الرصاصات لم تجدي نفعا، ارتفعت السيارة من على الأرض كطائرة حمراء اللون، قال (نور) وهو يدمع:

- سامحيني يا (يارا) لأنني لم استطع حمايتك سامحيني من قلبك أحبك يا (يارا)

هبطت السيارة على الطريق وهي تتقلب يمينا و يسارا، اصدرت صرير مزعج وهي تزحف وتطلق شعلات نار من الاحتكاك بالأرض، اشتعلت النار في الوقود إلى أن وصلت لخزان الوقود نفسه وانفجرت انفجار هذ ارجاء المكان، نعم انفجرت و (نور) و (يارا) كانا فاقدي الوعي، تجمع حشد من المارة ولكنهم لم يستطيعوا الاقتراب لأن النار ستخرقهم، اقترب احدهم ونظر داخل السيارة فوجد جثتان مشتعلتان بالنار لكنه لم يستطع انقاذهما، بعد ساعة وصلت سيارة الشرطة، بحثوا داخل السيارة عن أي شيء يثبتوا به هوية الجثمانين، لكن كل شيء متفحم، وجد احدهم بطاقة أثبات الشخصية التابعة لـ (نور)، ذهب الشرطي لقائده وقال بصوت جهوري:

- سيادة العقيد لقد وجدت بطاقة أثبات شخصية تابعة لقائد السيارة المحترقة تفضل يا سيادة العقيد

اعطاها للعقيد (ممدوح)، نظر لها ثم اتسعت حدقتا عيناه الخضراء، ثم قال في حزن:

- أنه رجل الأعمال الخلوق (نور الدين) وأعتقد أن جثمان تلك الفتاة هو جثمان خطيبته، هذه ابشع ميتة ماتها (نور)

انتشر خبر موت (نور الدين) تحت عنوان "موت رجل الأعمال الخلوق (نور الدين حمزة أحمد حسن) داخل سيارته بعد ان انقلبت به وانفجرت ومعه خطيبته" اشتعل السوشيال ميديا بهذا الخبر والجميع حزين على موته.

⋆ ⋆ ⋆

كانوا جميعهم يجلسون ويتناولون طعام الغداء على المنضدة، فتح (حمزة) التلفاز لكي يشاهد الأخبار، سمع خبر عن حادث، ظل ينصت باهتمام، صوت المذيعة عبر التلفاز تقول:

- اليوم عند دائري حي بولاق الدكرور حدث انفجار أفزع المواطنين، وعندما ذهبت لتفقد الأمر وجدوا سيارة متفحمة وداخلها جثمانان ليست لهما ايت ملامح، لكن هناك شرطي وجد بطاقة اثبات شخصية تخص قائد السيارة المتفحمة، وعندما نظروا للاسم وجدوا أنه رجل الأعمال الشهير (نور الدين حمزة أحمد حسن) وخطيبته لكننا لم نعرف هويتها بعد

ظلوا يحدقون في شاشة التلفاز ببلاهة إلى أن استوعبوا، سقطت (أميرة) و (ملك) مغشيا على كلتيهما، ترقرقت الدموع في عيني (صفاء) وانهمرت كالشلال، بينما (حمزة) حمل الفتاتان و وضعهما على الأريكة في وضعية النوم، اتصل (حمزة) بأحدهم، اجاب الطرف الأخر قائلاً:

- لقد توفى أبنك يا سيد (حمزة) اذهب إلى مشرحة شارع حي حكيم لتستلم الجثمانان لتقوم بدفنهما

قال (حمزة):

- حسناً (د. مصطفى سامح) نحن قادمون بعد قليل إلى اللقاء

اغلق (حمزة) الخط، ذهب ناحية زوجته التبكي في مرارة على فقد وليدها للمرة الثانية، وفي حزن قال:

- هي لنذهب للمشرحة لنستلم جثمان ابننا و صديقته (يارا)، افيقي الفتاتان لكي يذهبا معنا لهناك

***

ذهبت (صفاء) لتفيق (أميرة) و (ملك)، لكنهما لم يفيقا، احضرت عطر نفاذ ليشتماه الفتاتان ليفيقا، افاقتا الفتاتين، ينظران لهما بدهشة سرعان ما تذكره موت اخيهما، اخذا يبكيان بشدة، بعد نصف ساعة كان (حمزة) يدير محرك سيارته و (صفاء) تجلس بجانب زوجها والفتاتين في الخلف، انطلق بالسيارة ذاهبا إلى المشرحة،

انعطف يسارا، ثم انعطف يمينا، وقف عند إشارة المرور الحمراء، بعد ثلاث دقائق، إضاءة الإشارة باللون الأخضر، أدار المحرك، وانطلق بالسيارة، انعطف يسارا ثم اوقف السيارة، غادرو جميعهم السيارة بعد أن اوقفها (حمزة) بعيداً عن الطريق، دلفوا للداخل، استقبلهم (د. مصطفى سامح)، قادهم لباب غرفة المشرحة، اخرج المفاتيح من جيبه وفتح به ذاك القفل العملاق، دخلوا جميعهم، اشار لهم (د. مصطفى سامح) على ثلاجة رقم ١٠ وثلاجة رقم ١١ والتي كان بداخلها جثمان (يارا)، بكي الجميع كما لم يبكوا من قبل، جلب الـ (د. مصطفى سامح) تصريح بدفن الجثمانين ليوقع (حمزة) عليه، زيل (حمزة) اسمه في خانة التوقيع، بعد ثلاث ساعات كان هناك أناس كثيرة اتوا لتعزيت (حمزة) في موت ولده، من بينهم كان (حامد) يمثل الحزن، ذهبت له (ملك) بعد أن رأته، ابتسم ابتسامة حزينة مصطنعة، قالت له (ملك) وهي تبكي:

- أنا حزينة للغاية يا (حامد) لقد مات (نور) ابشع ميتة ولم يتبقى من عائلتي سواك أنت، أرجوك لا ترحل وتتركني بمفردي لأن (مارك) زوجي قد سافر لأجل عمله

أحس (حامد) بحزن حقيقي هذه المرة ولكن هل تنفع الأحزان الآن، قال لها في حزن حقيقي:

- لا تقلقي يا (ملك) أنا معك الآن

ضمته بحنان أخوي صادق، ظل يفكر، لماذا قتل (نور)؟، اهي الغيرة، أم أنه الحقد، شدد على ضمتها وهو يبكي في صمت، رأتها (أميرة) من بعيد فذهبت إليها وراءت شاب يحتضنها لكنها لم تكترث تبلدت مشاعرها بعد موت (نور)، قالت (أميرة):

- من هذا يا (ملك)

اجابتها (ملك) وهي تبكي:

- هذا (حامد) شقيق (نور) و شقيقي

"أنه شقيق أنت فقط يا (ملك) وليس شقيق (نور) على الإطلاق لأنه يحمل الحقد و الكراهية لـ (نور)"

قالها (بدر الدين) غاضبا، ثم أكمل في حزن:

- كان (نور) له كل شيء على طبق من ذهب وفي المقابل تحقد عليه و تكرهه، لماذا يا (حامد) لماذا؟، لكن فات الأوان لتصحح خطاءك لقد مات (نور)، و قريباً سأصل لمن فعلها وسأقتله شر قتلة نعم لأن هذا الحادث مدبر من شخص ما ليتخلص منه بدافع الحفد و الكراهية والانتقام

قبل أن يكمل كلامه، كانت رصاصة اخترقت ظهر (حامد)، صرخت (ملك) وجلست عند ركبتيه، فقال لها وهو يلفظ انفاسه الأخيرة:

- سامحيني يا (ملك) أنا من قتلت (نور) سامحيني يا أختي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله

سقطت يده بجانبه وقد انتقلت الروح إلى بارئها وعيناه جحظت عينها عن اخرهما تعالت الصرخات في كل مكان، صرخات رعب و فزع.

لمزيد من أعمال المؤلف يرجي التواصل علي :

facebook

لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا :

site	facebook